الشعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

أمينة الجمعية الفرنسية للصداقة والتضامن مع شعوب إفريقيا:

المغرب دفع مقابل فتح قنصليات بالأراضي الصحراوية المحتلة

ص23

الباحث يوسف بوذن لـ «الشعب ويكاند»:

نحن لا نعرف كيف نصل إلى المدينة

ص24

أجندة مكثّفة للرئيس بعد عودته من ألمانيا

«دم جديد» وحركية كبيرة

يعيش المشهد السياسي في الجزائر هذه الأيام، تحركات متسارعة منذ عودة الرئيس عبد المجيد تبون للبلاد بعد رحلة علاجية قادته إلى ألمانيا دامت نحو شهرين، وأعاد معه حركية كبيرة للعمل الميداني للطاقم الحكومي، وكانت بمثابة ضخ «دم جديد» في الحركية والنشاط، من خلال إعطاء دفع قوي للجهاز التّنفيذي، الذّي وُضع تحت مجهر التقييم لحصيلة سنة كاملة.

ص04

الفريق شنقريحة يستقبل رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية

تعزيز التعاون العسكري لمواجهة التحديات الأمنية في المنطقة المغاربية والساحل

استقبل رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق السعيد شنقريحة، أمس، بمقر أركان الجيش الوطني الشعبي، رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية، الفريق محمد بمبا مكت، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى الجزائر في الفترة الممتدة من 05 إلى 07 جانفي الجاري على رأس وفد عسكري هام، بحسب ما أفاد به بيان وزارة الدفاع.

ص03

حوار

البروفيسور إدريس عطية:

رئيس الجمهورية سيطلق حزمة إصلاحات ثالثة

توقع أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر3، البروفيسور إدريس عطية، إطلاق رئيس الجمهورية حزمة إصلاحات ثالثة تخص النظام المصرفي والنظام الضريبي، وإصلاح الجامعة وإصلاح المدرسة والخدمات الصحية.

ص05

استطلاع

بعد 9 أشهر من تعليق خدماته بسبب تفشي كورونا

النقل البري... شريان الاقتصاد الوطني ينتعش من جديد

ص06-07

ريبورتاج

توقع إنتاج أكثر من 50 ألف هكتولتر بسكيكدة

زيت الزيتون بـ1000 دينار للتر الواحد

تتمتع ولاية سكيكدة بخصائص جغرافية متميزة من حيث التضاريس والمناخ، وتتوفر على قدرات مادية وبشرية معتبرة تنشط في عدة شعب فلاحية. هذه الخصائص تساعد على خلق ظروف ملائمة للنهوض وترقية استغلال الموارد الفلاحية المتاحة، عبر إرساء قاعدة قصد الاستجابة لحاجات السوق من مختلف المحاصيل الزراعية والتي، بلا شك، تؤثر إيجابيا على أمن غذاء الأجيال الحالية واللاحقة.

ص12-13

رياضة

رابطة الأبطال الإفريقية

تأهل مولودية الجزائر وشباب بلوزداد إلى دور المجموعات

تأهل فريقا مولودية الجزائر وشباب بلوزداد، أمس، إلى دور المجموعات من منافسة رابطة أبطال إفريقيا لكرة القدم، وذلك رغم انهزام الأول أمام النادي الصفاقسي التونسي بنتيجة (1-0)، بصفاقس لحساب إياب الدور التمهيدي الثاني من المنافسة القارية، حيث كان العميد قد فاز في مباراة الذهاب بالجزائر، بنتيجة (2-0).

ص23

دعوة

يستضيف منتدى يومية «الشعب»، وزير الصناعة فرحات آيت علي براهم، في ندوة نقاش حول الخيارات الجديدة لبعث الصناعات الوطنية، بعد غد السبت، 09 -01 -2021، على الساعة 11:00 صباحا بمقر الجريدة 39، شارع الشهداء - الجزائر العاصمة.

الخميس 07 جانفي 2021م الموافق لـ 23 جمادى الأولى 1442 هـ | العدد 18451 | الثمن 10 دج france prix 1€ | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com

وضع حجر أساس مصنع لإنتاج كربونات الكالسيوم

تدشين مصنع للملح المكرر ببسكرة هذا السبت

سيقوم وزير المناجم محمد عرقاب، السبت المقبل، بتدشين مشروع لإنتاج الملح المكرر في ولاية بسكرة، فضلا عن وضع حجر الأساس لمصنع لإنتاج كربونات الكالسيوم في ولاية قسنطينة، بحسب ما ورد، أمس، في بيان للوزارة.

في بسكرة، سيُدشن الوزير، خلال زيارة العمل للولاية التي تستغرق يومين (9 و10 يناير)، مشروع إنتاج الملح المكرر عالي النقاوة في بلدية الوطاية (ولاية بسكرة)، التابع للشركة الوطنية للملح (إيناسيل) والبالغة تكلفته 1.840 مليون دينار، بحسب المصدر.

وأشار المصدر ذاته، إلى أن المشروع، الذي يندرج في إطار سياسة تنويع المنتجات، تبلغ طاقته الإنتاجية 80 ألف طن/يوميا ويُشغل 145 عامل، مضيفاً أن المصنع الذي ينتج ملحا عالي النقاوة، موجه لسوق الملح الغذائي والصناعي. كما ينتج ملحًا عالي النقاوة مخصصًا لسوق الملح الصيدلاني.

وأضاف المصدر، أن «الملح الخام المُعالج يرد من منجم الملح للمغير». وبحسب ذات البيان، فإن الوزير سيزور أيضًا، بهذه المناسبة، وحدتين صناعيتين للملح تابعتين لمتعاملين خاصين «شركتا كلورال وساسكو» (Chloral et Sasco).

وبمدينة قسنطينة، سيشرف عرقاب على وضع حجر أساس إنجاز مصنع لإنتاج كاربونات الكالسيوم للمؤسسة الوطنية للحصى بطاقة 100.000 طن/سنويا، بحسب ذات البيان.

ويستعمل كاربونات الكالسيوم في مختلف الصناعات (الورق والطلاء والبلاستيك والمطاط والزجاج والخزف والملاط السائل والأعلاف الخاصة بالمواشي والمياه المحلاة).

ويسمح المشروع بتقليص فاتورة الاستيراد بالنسبة للبلد واستحداث سلسلة قيم، كما سيتم إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة في سياق هذا الاستثمار. علما أن «السوق الوطنية ممونة بالإنتاج الوطني والواردات، فيما تقدر الحاجيات بـ575.000 طن، منها 48 بالمئة مستوردة»، بحسب المصدر.

كما سيحضر الوزير أيضا، حفل التوقيع بين المؤسسة الوطنية للحصى والمؤسسة الوطنية للهياكل المعدنية والنحاسية لإنجاز المشروع وسيقوم أيضا بزيارة وحدة إنتاج كاربونات الكالسيوم التي يملكها متعامل خاص.

إعداد استراتيجية وطنية موجهة لاقتصاد الثقافة

أعلنت وزيرة الثقافة والفنون مليكة بن دودة، أمس، بالجزائر، عن إعداد استراتيجية وطنية موجهة لإنشاء اقتصاد حقيقي في قطاع الثقافة، من أجل استغلال مجموع طاقات القطاع التي تسمح له بإنتاج موارد لفائدة الدولة حتى لا يكون فقط قطاعا مستهلكا للميزانية.

في ندوة صحفية عقدتها على هامش يوم دراسي ضم ممثلين عن وزارات ومؤسسات بالمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، أكدت بن دودة أهمية استغلال جميع القدرات التي يزخر بها البلد في القطاع الثقافي، من أجل استحداث اقتصاد حقيقي لهذا القطاع، مما يسمح له بإنتاج موارد جديدة لصالح الدولة وحتى لا يكون مجرد مستهلك للميزانية.

في هذا الشأن، تحدثت الوزيرة عن «الهدف في وضع استراتيجية جزائرية لاقتصاد الثقافة، حيث نتحدث غالبا عن الثقافة كمستهلك للميزانية، فيما نفكر اليوم في جعلها تساهم في ميزانية الدولة وتنويع الاقتصاد الوطني».

وخلال مداخلتها، اعتبرت الوزيرة أن هذا الإستراتيجية يجب أن تدعم إنشاء مؤسسات فنية وأخرى خاصة بالصناعات التقليدية، مع المشاركة في تحقيق التنمية المحلية وتحسين الإطار المعيشي للمواطن.

وبحسب السيدة بن دودة، فإن الأمر يتعلق باستغلال مجموع موارد القطاع التي يمكن تثمينها اقتصاديا عبر اقتصاد ثقافي حقيقي يضم صناعة الكتاب والسينما وصناعة المعارض الفنية المحلية والسياحة الثقافية.

وعليه، ذكرت الوزيرة بأهمية الاقتصاد الثقافي في بلدان أخرى، حيث تمثل 4 بالمئة من الناتج الداخلي الخام في أمريكا اللاتينية و3 بالمئة في أوروبا وآسيا، فيما لا تتجاوز هذه النسبة 1 ,1 بالمئة في إفريقيا.

وأشارت تقول، «إن ما تزخر به الجزائر كموارد ثقافية كاف لرفع التحدي»، مضيفة أن البلد يستفيد من عدة موارد ثقافية قابلة للاستغلال، على غرار ثاني أقدم منطقة أثرية في العالم وسبع مناطق مصنفة في التراث العالمي و1048 منطقة مصنفة في التراث الوطني وما لا يقل عن 15000 منطقة أثرية و50 متحفا وطنيا.

من جهته، أكد ممثل المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي رضا تير، أن هذه الإستراتيجية الجديدة يجب أن تقوم على إنتاج موارد جديدة للدولة، «من خلال استغلال كل ما هو مادي ولا مادي على مستوى القطاع الثقافي وإحصاء جميع الإمكانات الكفيلة بتحرير الطاقات من أجل الاستجابة لطلب الجمهور».

وبحسب المتدخل، فإن الأمر يتعلق بالتطرق خلال هذا الاجتماع، إلى تطوير طلب المواطن الجزائري بخصوص استهلاك المنتجات الثقافية والفنية والسياحية.

وأردف يقول: «يتعلق الأمر من جهة بتغيير النموذج من خلال الانتقال من اعتبار الثقافة كمستهلك للمورد إلى إمكانات هامة تتشكل من موارد غير مادية ومستحدثة للثروة».

وبحسب رئيس المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، فقد أظهرت دراسات علمية أن العنف الاجتماعي مرتبط بشكل قوي بتراجع العرض الثقافي والفني.

وخلص إلى القول، «يتعلق الأمر من خلال اقتصاد ثقافي وسياحي وترفيهي، بدعم المستوى المعيشي للمواطن وتحسين الإطار المعيشي لجميع الفئات الاجتماعية من خلال التقليل من العنف اليومي والظواهر الاجتماعية الأخرى».

البروفيسور حفيظ أوراغ:

من الضروري مراجعة القانون الأساسي للباحثين الدائمين

أشار المدير العام للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، البروفيسور حفيظ أوراغ، أمس، إلى «ضرورة» مراجعة القانون الأساسي للباحثين الدائمين ومستخدمي دعم البحث، من أجل الانتقال من البحث الأكاديمي إلى البحث التطويري.

وصرح البروفيسور أوراغ، خلال حصة «ضيف التحرير» بالقناة الثالثة للإذاعة الوطنية، «أنه من الضروري اليوم مراجعة القانون الأساسي للباحثين الدائمين ومستخدمي دعم البحث»، معتبرا أن مستخدمي الدعم من مهندسين وتقنيين هم «المنسيون في منظومة البحث الوطنية».

ولدى تطرقه إلى «التحدي الكبير» للبحث والتطوير والمتمثل في «ترقية وتشجيع وضع نظام وقانون أساسي خاص بالباحث في المؤسسة»، أكد البروفيسور أوراغ أن «عدد الباحثين حاليا في الشركات الجزائرية يناهز 180 باحثا». وأشار إلى ان الجزائر تحوز على 37.000 باحث ليس جميعهم من حملة شهادات الدكتوراه وهو ما يشكل بالنسبة للجزائر متوسط 750 باحثًا لكل مليون نسمة، في حين يقدر المعدل العالمي بـ1500 باحث لكل مليون نسمة. وأضاف قائلا، إن «هناك تناقضا استثنائيا، لأن هناك نموًا ملحوظًا في البحوث على مستوى الجامعات، ولكن من ناحية أخرى لا يوجد تقدم في عدد الباحثين بالمؤسسات»، مؤكدا أن الدولة لا يمكن أن تتطور بدون هيكل البحث والتطوير في المؤسسة.

وقال في السياق نفسه، إن «أولئك الذين يحولون المعرفة إلى مهارة هم المهندسون وكل هؤلاء الباحثين موجودون في المؤسسة»، معربًا عن أسفه لافتقار المؤسسات الجزائرية لثقافة البحث والتطوير.

ويعتقد الأستاذ أوراغ، أننا في الجامعة في طليعة المعرفة والتكنولوجيا في الأمور النظرية، ولكن المؤسسة هي «القديمة» التي تعمل بتقنية تجاوزها الوقت، مقترحا «تأهيلا لمؤسساتنا فيما يخص هذا النقل التكنولوجي»، مشددا على أهمية إعادة النظر في تكوين المهندسين في الجامعات الجزائرية.

وفيما يتعلق بالبحوث في العلوم الطبية، التي أصبحت استراتيجية ومجالاً للسيادة، خاصة منذ بداية الأزمة الصحية العالمية، دعا أوراغ إلى إنشاء نظام بحث في العلوم الطبية. وأعرب عن أسفه، لأنه «لا يمكن في الجزائر تطوير البحوث في المجال الطبي والصيدلاني، إذا لم يكن هناك بروتوكول يسمح بإجراء تجارب سريرية» التي يحظرها القانون.

وعن مساهمة الجامعة في مكافحة وباء فيروس كورونا، اعتبر الأستاذ أوراغ أن هذا الوباء قد «أكد بأن لدينا مهارات».

وخلص في الأخير، إلى أن «لدينا حاليًا أحد عشر مخبرا بحثيًا تقوم بالكشف عن فيروس كورونا، وقد أجرينا حتى الآن 90 ألف اختبار في مراكزنا البحثية وسنفتح 22 مركزًا للكشف».

فروخي يستقبل سفير كرواتيا

نحو شراكة ثنائية في بناء السفن وتقنيات تسمين التونة الحمراء

شكل موضوع الشراكة بين الجزائر وكرواتيا في مجالي بناء السفن وتسمين التونة الحمراء، محور مباحثات بين وزير الصيد البحري والمنتجات الصيدية، أحمد فروخي وسفير كرواتيا بالجزائر، إليجا زيلاليك، بحسب ما أفاد به بيان للوزارة.

وبحسب المصدر، توسعت المناقشات بين الطرفين إلى الوسائل والسبل لتقوية العلاقات الثنائية في مجال الصيد البحري والمنتجات الصيدية بين البلدين».

وبعد أن استعرض سفير كرواتيا إليجا زيلاليك، الكفاءات التي تتمتع بها بلاده في مجال بناء السفن، لما تتوفر عليه من ورشات عصرية في هذا المجال مزودة بآخر التكنولوجيات، أبدى استعداد بلاده للعمل على تطوير هذا النشاط في الجزائر بالشراكة مع متعاملين عموميين وخواص، والشأن نفسه بالنسبة لشعبة تسمين التونة الحمراء التي تعرف نموا معتبرا في كرواتيا بفضل تطوير شامل لتلك الشعبة.

تجدر الإشارة، إلى أن قطاع الصيد البحري والمنتجات الصيدية بالجزائر يطمح، في إطار برنامج عمل القطاع (2020-2024)، إلى تطوير صناعة وطنية لبناء وإصلاح السفن من أجل عصرنة أسطول الصيد البحري الحامل للراية الوطنية، وهو ما من شأنه الاستجابة لاحتياجات تطوير الصيد في أعالي البحار، وكذا تربية المائيات، يوضح ذات البيان.

وأشار البيان في ذات السياق، إلى أن برنامج عمل القطاع يولي أهمية خاصة لتربية التونة الحية في مزارع التسمين، وذلك من أجل تثمين الحصص التي تخصص سنويا للجزائر من طرف اللجنة الدولية للحفاظ على التونة الحمراء بالأطلسي.

واتفق الطرفان في نهاية اللقاء، على تنظيم لقاءين ما بين المتعاملين الاقتصاديين لكلا البلدين، وذلك عبر تقنية التحاضر المرئي عن بعد، لمناقشة إمكانات الشراكة الاقتصادية في هذين المجالين، يضيف ذات المصدر.

استحدثتها وزارة الطاقة

البوابة الإلكترونية لاستخراج رخص استيراد المواد الحساسة حيز الخدمة

دخلت البوابة الإلكترونية التي استحدثتها وزارة الطاقة، والمخصصة لاستخراج التراخيص والتصاريح من طرف المتعاملين الاقتصاديين لاستيراد وتصدير المواد الحساسة حيز الخدمة، بحسب بيان للوزارة.

جاء في البيان، الذي نشرته الوزارة عبر موقعها الرسمي، أن هذه البوابة الإلكترونية التي أطلق عليها إسم «تصاريح» يمكن تطبيقها على الحاسوب أو الهاتف النقال وهي خدمة عمومية حديثة، تدخل في إطار رقمنة قطاع الطاقة.

وأوضح المصدر، أن هذه البوابة الإلكترونية «مخصصة لاستخراج التراخيص والتصاريح لاستيراد وتصدير المواد الحساسة». وأضافت، أن «عملية استخراج هذه التراخيص والتصاريح يكون عن طريق رقمي يودع فيه المتعامل الاقتصادي، من القطاع العام أو الخاص، ملفه إلكترونيا».

وتمكن البوابة المتعامل الاقتصادي من متابعة كل مراحل دراسة ملفه إلى غاية حصوله على الرخصة أو التصريح دون اللجوء إلى تقديم ملفات ثقيلة ودون التنقل نحو الإدارة المركزية.

ومع دخول هذه البوابة حيز الخدمة، فإن «كل الرخص والتصاريح لاستيراد وتصدير المواد الحساسة تتم فقط عبر المنظومة الرقمية «تصاريح»».

وفي الأخير، أكدت الوزارة أنه تم استحداث البوابة الإلكترونية «تصاريح» من أجل تقديم خدمة عمومية «أفضل».

في ذكرى يوم الشهيد الفلسطيني

الإعلان عن تشكيل اللجنة الشعبية لنصرة الشعب الفلسطيني

■ السفير الفلسطيني: موقف الجزائر ضد التطبيع بلسمٌ على الجرح الفلسطيني

أشاد سفير دولة فلسطين بالجزائر أمين مقبول، بموقف الجزائر الشجاع تجاه القضية الفلسطينية، في الوقت الذي تخلى الحكام العرب عن دعمها قائلا: «كلام رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون ضد سياسة التطبيع، جاء بلسما على الجرح الفلسطيني ويشكل دعما للقضية»، مضيفا أنه بالرغم من كل المؤامرات التي تواجهها الجزائر، إلا أنها بقيت وفية لمبادئ أول نوفمبر 1954.

سهام بوعموشة

قال السفير الفلسطيني، في ندوة نظمتها جمعية مشعل الشهيد بالمتحف الوطني للمجاهد، تخليدا اليوم الشهيد الفلسطيني، إن كل الكلمات لا يمكن وصفها للمرحلة التي عاشها الفلسطينيون بسبب خيانة الحكام العرب والتطبيع مع الكيان الصهيوني.

وأشار السفير إلى أن الشعب الجزائري له مكانة خاصة في قلوب الفلسطينيين والعلم الجزائري يرفع في كل المناسبات وفي كل مكان. وأكد أن أسماء القادة الجزائريين تطلق على الشوارع والمدن، مجددا العهد بمواصلة الكفاح على طريق الشهداء من أجل الحرية والعدالة.

كمن جهته قال مدير المتحف الوطني للمجاهد مراد وزناجي، إن الأحرار وحدهم من يصنعون الحرية ويستشهدون من أجلها، وظل الشهداء شهودا على جرائم الاحتلال وهمجيته في كل مكان وزمان. وأضاف، أن الجزائر ما تزال متمسكة بالمبادئ التي ضحى من أجلها الشهداء وأن أحرار العالم يشهدون عبر الأزمنة، أن الجزائر ظلت وفية للقضايا العادلة وفاءً لثورة الفاتح نوفمبر ولن تحيد عن وعدها في مساندة هذه القضية، واعتبر يوم الشهيد الفلسطيني مناسبة لتخليد أرواح الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم من أجل فلسطين.

ووجه القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية عبد الرحمان حمزاوي، رسالة للشعوب العربية والإسلامية بالكفّ عن معاتبة الانقسام الفلسطيني، وضرورة دعمهم، لأن كل الحكومات تخلت عنهم، قائلا: «التطبيع لا يزيد القضية إلا تماسكا، إنه إيذان بإنقاذ ضمائر الشعوب العربية».

وأوضح أن لقاء، أمس، هدفه وضع برنامج لدعم القضية الفلسطينية والإعلان عن اللجنة الشعبية لنصرة الشعب الفلسطيني، كاشفا عن لجنة تحضيرية لترسيم هذه الهيئة الأسابيع المقبلة في شكل مؤتمر يسمح لكل مكونات المجتمع المدني للانضمام.

وقال منسق اللجنة الشعبية لنصرة الشعب الفلسطيني، إن اللجنة الشعبية لنصرة الشعب الفلسطيني ليست ظرفية أو مناسباتية أو سياسوية، بل تعمل على دعم كافة الفلسطينيين. وأفاد، أن اللجنة مفتوحة لانخراط كل الأطياف وستنصب فروعا على مستوى الولايات، مؤكدا أن الجزائر الدولة الوحيدة التي لم تتدخل في القرار الفلسطيني وتفرض وصاية عليه، كانت تنادي بوحدة الموقف والصف الفلسطيني، قائلا: «القضية الفلسطينية هي قضية أمة وليست قضية تيار سياسي».

وقرأ المستشار بسفارة دولة فلسطين بالجزائر هيثم عمايري، رسالة رئيسة مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى، انتصار الوزير أمّ جهاد، أرملة الشهيد أبوجهاد، أشادت فيها بموقف رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون الذي أعلن فيه، أن الجزائر لن تشارك في الهرولة للتطبيع مع الكيان الصهيوني، وأن القضية الفلسطينية قضية مقدسة بالنسبة للشعب الجزائري وهي أمّ القضايا لا تحل إلا بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 87 46 91 023
الفاكس: 79 46 91 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 4691 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي
رئيس التحرير
مرزاق صيادي

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور - الجزائر
الهاتف: 73.71.28....(021)
73.76.78 (021)
73.30.43 (021)
الفاكس: 73.95.59...(021)

الإدارة والمالية 60.70.40 (021)
تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

بيان مصالح الوزير الأول يؤكد:

الحكومة تدرس مشروعي مرسومين تنفيذيين للسكن والسياحة

ترأس الوزير الأول السيد عبد العزيز جراد، أمس الأربعاء، اجتماعا للحكومة، تم خلاله دراسة مشروعي مرسومين تنفيذيين يتعلقان بقطاعي السكن والسياحة والاستماع إلى ثلاثة عروض تخص قطاعات الصناعة، الداخلية والموارد المائية، بحسب بيان لمصالح الوزير الأول.

هذا نص البيان كاملا:

«ترأس الوزير الأول السيد عبد العزيز جراد، (أمس) الأربعاء 06 جانفي 2021، اجتماعا للحكومة، جرى بقصر الحكومة.

وطبقا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة مشروعي مرسومين تنفيذيين قدمهما كل من وزير السكن والعمران والمدينة ووزير السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي.

علاوة على ذلك، تم الاستماع إلى ثلاثة عروض من تقديم وزراء الصناعة والداخلية والموارد المائية.

وفي البداية، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير السكن والعمران والمدينة حول مشروع المرسوم التنفيذي الذي يؤسس محيط حماية جامع الجزائر.

يندرج هذا النص في إطار وضع أدوات قانونية لضمان حماية جامع الجزائر، على غرار تسجيل المخطط المعماري وكذا الزخارف والقطع الفنية الأخرى، مثل السجاد والثريات واللوحات، لدى الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

وينص مشروع المرسوم التنفيذي، خصوصا، على وضع تدابير خاصة لحماية محيط مركب جامع الجزائر وكذا الترتيبات المتعلقة بالأمن الداخلي للمنشآت.

بعد ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي حول مشروع مرسوم تنفيذي يحدد قائمة قطاعات النشاطات التقليدية والحرف.

تحديد قائمة جديدة بالنشاطات التقليدية والحرف الجزائرية

وبهذه المناسبة، تم التذكير بأن هذا النص يهدف إلى تحديد القائمة الجديدة لقطاعات النشاطات التقليدية والحرف الجزائرية، المطابقة للمعايير الدولية والوطنية، تطبيقا لأحكام المادة 7 من الأمر رقم 96 – 01 المؤرخ في 10 جانفي 1996 الذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف.

وبهذا الصدد، يوفر هذا النص الجديد لجميع الفاعلين العاملين في مجال الصناعة التقليدية والحرف أداة تقنية مرجعية أساسية (مدونة قطاعات النشاطات التقليدية والحرف الجزائرية) من جهة، وإطارا قانونيا مدعما للمهنيين في ممارسة «فنّهم» والحفاظ على أصالته، من جهة أخرى.

آليات جديدة لترقية الاستثمار وتسيير العقار الصناعي

فضلا عن ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الصناعة حول الآليات الجديدة لترقية الاستثمار المنتج وتسيير العقار الصناعي.

في إطار مواصلة تنفيذ توجيهات السيد رئيس الجمهورية، التي أسداها للحكومة من أجل دراسة المسائل المتعلقة بالإنعاش الاقتصادي الوطني، قدم وزير الصناعة عرضا حول الآليات الجديدة التي تحكم العقار الصناعي وترقية الاستثمار، وذلك من أجل تسهيل

فعل الاستثمار وتشجيع الاستثمار المنتج.

وقد ارتكز هذا العرض أيضا، على إعادة تنشيط البرامج العمومية وتحسين تسيير المناطق الصناعية ومناطق النشاط، بما يسمح بضمان مردوديتها الاقتصادية من أجل تحسين الموارد العمومية والمادية والمالية.

واستمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية حول مشروع صفقة بالتراضي البسيط لفائدة الجماعات المحلية مع مؤسسة عمومية في إطار إنجاز شبكة توزيع الغاز الطبيعي من أجل ربط التجمعات السكانية الثانوية والمشاتي.

تأهيل محيط هبرة في إطار استراتيجية الرئيس

وأخيرا، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الموارد المائية، حول مشروع صفقة بالتراضي البسيط بين الديوان الوطني للري وصرف المياه (ONID) وشركة عمومية، في إطار التهيئة المائية والزراعية لمحيط هبرة بولاية معسكر.

وتندرج عملية إعادة تأهيل محيط هبرة، في إطار استراتيجية السيد رئيس الجمهورية لتوسيع المساحات المسقية من أجل تنمية الفلاحة لضمان الأمن الغذائي وتنويع اقتصادنا.

وسيسمح إنجاز الجزء 1 بتنفيذ واستغلال الاستثمارات التي تم إنجازها بالفعل في الجزءين 2 و3 لتجهيز أراض بمساحة 9.971 هكتارا.

أولويات الحكومة

وفي ختام الاجتماع، جدد السيد الوزير الأول التأكيد على أولويات الحكومة المتمثلة في العمل على تحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

– محاربة البيروقراطية دون هوادة، لاسيما في مجالي الاقتصاد والاستثمار،

– تحرير المبادرات وتطوير المقاولاتية،

– تحديد رزنامة زمنية للانتهاء من عملية تحيين وإثراء النصوص،

– مكافحة آفة التبذير بإعادة النظر في التنظيم المؤسساتي وترشيد المصاريف العمومية.

كما ذكر الوزير الأول بالتوجيهات التي قدمها السيد رئيس الجمهورية، بمناسبة تقييمه للأداء الوزاري ملحا بشكل خاص على:

– الإسراع في تحسين وضعية مناطق الظل،

– إصلاح المنظومة المالية والبنكية،

– التعجيل في رقمنة قطاع الجمارك ومكافحة تضخيم الفواتير،

– إضفاء الشفافية على مختلف النشاطات والمعاملات بفضل إرساء نظام وطني فعال للإحصائيات والرقمنة».

وأج

كلام آخر

خلايا العقول النائمة

■ مرزاق صيادي

آخر إحصائية عالمية عن العقول النيرة والمنتجة والمساهمة في تطوير قطاعات مختلفة تقول بوجود 35 باحثا جزائريا نشطا من بين 1000 باحث فعال من الفئة الممتازة في العالم!

المعلومة، التي قد لا يُصدقها متشائمون درجوا على تصنيف المنتج الجامعي الجزائري في خانة غير طيبة، أو على الأقل يتحدثون عن هجرة الأدمغة فقط، هي معلومة تُثلج الصدور، وتؤكد حقيقة توارت خلف الكمّ الهائل من السلبية، التي بسطت جناحيها على واجهات كثيرة، في بلد مُطالبٌ بإعطاء فرص كثيرة لمن لم يحظوا بها، خصوصا في الثلاثين سنة الماضية، التي اكتوى فيها الجزائريون بنيران الإرهاب، وبشفّاطات الفساد، الذي عشش في قطاعات كثيرة، وتسببت في ركود اقتصادي، وعجز مالي، كاد يُركّعُ مالية الجزائر.

وجود عقول جزائرية، بيننا، قائمة تصلي للبحث والتطوير، بالرغم من الإمكانات البسيطة، وترفض مغريات الهجرة نحو الشمال، يعني وجود نخبة لا تلوي المادة أعناقها، ولا تجري خلف كماليات الحياة الحديثة، التي تدفع الناس دفعا لدخول جحر «أنا وبعدي الطوفان»!

سمعت عبد الحفيظ أوراغ، المدير العام للبحث والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، يتحدث عن النسبة المذكورة، وعن ضرورة نفض الغبار على عقول أخرى، ينبغي الاستفادة منها وتثمين قدراتها، وهو مطلب مشترك لدى عقول جزائرية في الطب والصيدلة والتكنولوجيا وتخصصات علمية أخرى في جامعة باب الزوار وجامعات أخرى، ينتظر دكاترتها ومختصوها من يعطيهم فرصة خدمة مشروع ما، في مكان ما، خاصة وأن القاعدة العلمية، تقنيا، موجودة، وفي بعض التخصصات وصلنا حالة من التشبع، لكن يبقى تفعيل هذه العقول موقوفا على قرار آخر يسمح بمخصصات مالية وبناء مخابر جديدة، مواكبة للمستجدات، وباحثة في تفاصيل فرادة جزائرية قد ينجزها باحث مغمور، لم تتح له فرصة تحويل ما يفكر فيه رلى «حقيقة» و«واقع» ومجسم ومشروع بيوتكنولوجي أو صناعي وما شابه...

نحن بحاجة إلى من يحيي خلايا العقول النائمة، اليوم وغدا، لا إلى من يحيي خلايا الإرهاب النائمة، من الإرهاب... إلى البيروقراطية الإدارية، التي يشكو منها الطبيب والمستثمر وصاحب مشروع حاضنة، في العقد الثاني من العمر!

الفريق شنڤريحة يستقبل رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية

تعزيز التعاون العسكري لمواجهة التحديات الأمنية في المنطقة المغاربية والساحل

استقبل رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق السعيد شنڤريحة، أمس، بمقر أركان الجيش الوطني الشعبي، رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية، الفريق محمد بمب مكت، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى الجزائر في الفترة الممتدة من 05 إلى 07 جانفي الجاري، على رأس وفد عسكري هام، بحسب ما أفاد به بيان وزارة الدفاع.

وكانت هذه المقابلة، التي حضرها كل من الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني وقادة القوات والدرك الوطني ورؤساء دوائر ومديرين مركزيين بوزارة الدفاع الوطني وأركان الجيش الوطني الشعبي وأعضاء الوفد الموريتاني، «فرصة للطرفين لاستعراض حالة التعاون العسكري بين البلدين»، كما تبادلا التحاليل ووجهات النظر حول القضايا الراهنة ذات الاهتمام المشترك.

وقال الفريق شنڤريحة، في كلمته أمام الوفد العسكري الموريتاني: «تكتسي زيارتكم الأولى هذه إلى الجزائر، أهمية خاصة لبلديّنا الشقيقين، وستسمح دون شك بتطوير علاقاتنا، وتشكل فرصة سانحة لرفع مستوى التعاون بين جيشيّنا في المجالات ذات الاهتمام المشترك، خاصة على ضوء تطور الوضع الأمني السائد بالمنطقة».

وحرص الفريق، بهذه المناسبة، التأكيد على أن تعزيز التعاون العسكري بين الجيشين الشقيقين بالقول: «في هذا الصدد، يبقى تعزيز التعاون العسكري بين مؤسستينا، أكثر من ضرورة، لمواجهة التحديات الأمنية المفروضة على منطقتنا، مع دراسة السبل والوسائل الكفيلة لتمكين جيشينا من تنفيذ مهامهما في هذا الوضع المحفوف بالمخاطر والتهديدات من جميع الجهات».

وأضاف رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي قائلا: «ومن هذا المنطلق، أرى أنه من المجدي الاستفادة بشكل أكبر من آليات التعاون الأمني المتاحة، لاسيما لجنة الأركان العملياتية المشتركة (CEMOC)، بحيث يتمحور التعاون حول تبادل المعلومات وتنسيق الأعمال على جانبي الحدود المشتركة للدول الأعضاء».

وجدد الفريق في ختام مداخلته، تأكيده، مرة أخرى –يقول– «عن رغبتنا في العمل على تعزيز العلاقات الثنائية العسكرية التي تربطنا من أجل مواجهة مختلف التحديات الأمنية التي تهدد منطقتنا المغاربية ومنطقة الساحل».

بدوره، ذكّر رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية، الفريق محمد بمب مكت، بعمق العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين، مقدما شكره للجزائر على كل أشكال الدعم الذي تقدمه لموريتانيا شعبا وجيشا.

وفي ختام اللقاء، تبادل الطرفان هدايا رمزية، ليوقع بعدها رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية على السجل الذهبي لأركان الجيش الوطني الشعبي، يضيف البيان.

الفريق محمد بمب مكت يزور مؤسسة الألبسة ومدرسة القيادة والأركان

قام رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية، الفريق محمد بمب مكت، أمس، بزيارة إلى مؤسسة الألبسة ولوازم النوم بالخروبة (الناحية العسكرية الأولى)، حيث طاف بمختلف الورشات وتلقى شروحات «وافية» حول مراحل وطرق التصنيع، مبديا «إعجابه بمستوى التقدم الذي بلغته المؤسسة» و«جودة المنتوجات المقدمة»، بحسب ما أفاد به بيان لوزارة الدفاع الوطني.

وجاء في البيان: «واصل الفريق محمد بمب مكت، رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية، زيارة العمل التي يقوم بها إلى الجزائر، حيث قام، أمس الأربعاء، مرفوقا بمدير الصناعات العسكرية، بزيارة عمل إلى مؤسسة الألبسة ولوازم النوم بالخروبة/ن.ع.1، أين قام بزيارة مختلف الورشات وتلقى شروحات وافية حول مراحل وطرق التصنيع، مبديا إعجابه بمستوى التقدم الذي بلغته المؤسسة، الأمر الذي تترجمه جودة المنتوجات المقدمة».

بعد ذلك – يضيف نفس المصدر – «توجه رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية إلى مدرسة القيادة والأركان بالناحية العسكرية الأولى، أين تابع عرضا قدمه قائد المدرسة حول نوعية التكوين المقدم بالمدرسة، كما قام بزيارة القاعات الدراسية والتخصصية ومخابر اللغات والإعلام الآلي وكذا مخابر الاتصال، واطلع على الوسائل البيداغوجية التي تتوفر عليها والتي تساهم في تقديم تكوين نوعي لإطارات الجيش الوطني الشعبي من أجل الرفع من درجة الاحترافية والجاهزية».

...ومؤسسة تطوير صناعة السيارات بتيارت

وحل الفريق محمد بمب مكت، رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية، ببلادنا، في إطار التعاون العسكري الجزائري الموريتاني.

وقام، مرفوقا باللواء مدير الصناعات العسكرية، بزيارة عمل إلى مؤسسة تطوير صناعة السيارات بتيارت/ن.ع2.، أين كان في استقبال الوفد نائب قائد الناحية العسكرية الثانية.

عقب ذلك، استمع أعضاء الوفد الموريتاني، إلى عرض قدمه مدير مؤسسة تطوير صناعة السيارات بتيارت/ن.ع.2. حول نشاطات الشركة ودورها المحوري في تطوير الصناعات العسكرية وكذا مساهمتها في ترقية النسيج الصناعي الوطني، مرتكزة في ذلك على الرؤية المستقبلية والمقاربة الاستشرافية لقيادة الجيش الوطني الشعبي في مجال تطوير الصناعات العسكرية والإرادة الصارمة لمواكبة كافة التحديات التكنولوجية الحاصلة في هذا المجال الحيوي.

وتنقل الوفد الزائر بعد ذلك، إلى مختلف الورشات، أين قدمت له شروحات وافية حول مراحل وطرق التصنيع داخل المؤسسة، أين أبدى الفريق محمد بمب مكت، إعجابه بمستوى التقدم التكنولوجي الذي بلغته هذه الشركة، والدرجة العالية من الاحترافية والالتزام التي أبان عنها كافة إطارات ومستخدميها وهو الأمر الذي تترجمه جودة المنتوجات المقدمة. ووقع رئيس الأركان العامة للجيوش الموريتانية على السجل الذهبي للمؤسسة.

الاجتماع الوزاري 13 لمنظمة الدول المصدرة للنفط

«أوبك+» تتمسك بقرار زيادة إنتاج 500 ألف ب/ي اعتبار من جانفي

أقرّ الاجتماع الوزاري 13 لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وحلفائها من خارج المنظمة، بضرورة إعادة (2) مليوني برميل يوميا من النفط تدريجيا إلى السوق، مع التأكيد على القرار الذي تم اتخاذه في الدورة الوزارية 12 لزيادة الإنتاج بمقدار 0,5 مليون برميل يوميا، اعتبارا من جانفي الجاري، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لوزارة الطاقة.

وسيتم تنفيذ التعديلات على مستوى الإنتاج لشهري فيفري ومارس 2021، حسب التوزيع المفصل في الجدول المرفق للتعديلات، فيما سيتم تحديد تعديلات الإنتاج لشهر أفريل والأشهر اللاحقة خلال الاجتماعات الوزارية للأوبك وغير الأوبك المقبلة، وفقًا للمعايير المتفق عليها في الاجتماع الوزاري 12، بحسب ذات البيان، المتوج لأشغال الاجتماع.

وأكدت دول أوبك+ خلال ذات الاجتماع، الذي عقد على مدار يومين عن طريق تقنية التواصل المرئي عن بعد، على «الحاجة إلى مواصلة المراقبة عن كثب لأساسيات السوق»، بما في ذلك العرض من خارج الدول الموقعة على اتفاقية التعاون وتأثيره على توازن النفط العالمي واستقرار السوق بشكل عام.

ولاحظ الاجتماع، أن مستويات الامتثال العالية قد ساهمت بشكل كبير في إعادة التوازن للسوق واستقراره، حيث ساهمت الدول المشاركة في منظمة أوبك وغير أوبك خلال الفترة ما بين ماي ونوفمبر 2020، في خفض الإمدادات العالمية بنحو 1,9 مليار برميل، بما في ذلك التعديلات الطوعية، وكان هذا «مفتاحا لإعادة التوازن في السوق»، يضيف ذات البيان.

ولفت المشاركون في الاجتماع الانتباه، إلى أن 2020 كانت سنة استثنائية، سجل فيها أحدث متوسط خمس سنوات لمستويات مخزون النفط التجاري لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وأوصت بالاحتفاظ بمتوسط 2015–2019 كمقياس أكثر تمثيلًا، مع الحفاظ على آخر متوسط خمس سنوات في الوقت الحالي.

علاوة على ذلك، أعرب الاجتماع عن تقديره للدول المشاركة، لاسيما الإمارات العربية المتحدة وأنغولا، اللتين كان أداؤهما يفوق التوقعات، يضيف ذات المصدر.

في الوقت نفسه، أكد على الأهمية الحاسمة للالتزام بالمطابقة الكاملة، وتعويض الكميات المفرطة للإنتاج وفقا لبيانات الاجتماعين الوزاريين الحادي عشر والثاني عشر، من أجل تحقيق هدف إعادة توازن السوق وتجنب التأخير غير المبرر في العملية.

وطلب الاجتماع من جميع الدول المشاركة ضعيفة الأداء تقديم خططها لتنفيذ التعويض المطلوب عن الكميات المفرطة في الإنتاج إلى أمانة أوبك بحلول 15 جانفي 2021.

وتقرر في ختام الاجتماع عقد الاجتماعين القادمين للجنة الوزارية المشتركة للمراقبة (JMMC) في الثالث من فبراير المقبل، ثم في 3 مارس 2021. وعقد الاجتماع الوزاري 14 للأوبك وغير الأوبك في 4 مارس 2021.

وسيط الجمهورية كريم يونس من تلمسان:

على المندوب الولائي التكفل بجميع انشغالات المواطنين

أشرف وسيط الجمهورية كريم يونس، أمس الأربعاء، بتلمسان، على تدشين مقر مندوبية وسيط الجمهورية للولاية.

وأبرز كريم يونس، لدى إشرافه على تدشين هذا المرفق الواقع بوسط مدينة تلمسان، أنه «يتوجب على المندوب الولائي لوسيط الجمهورية وأعضاء هذه الهيئة بالولاية، التكفل بجميع انشغالات المواطنين، بالتنسيق مع مختلف القطاعات من أجل التكفل الجيد بالمواطن». وذكر أن هيئته «تعمل من أجل حل مشاكل المواطنين والتكفل بها بمساعدة الإدارة»، مشيرا الى أن هيئة وسيط الجمهورية قامت، منذ شهر فيفري الماضي، باستقبال 8052 عريضة، حيث تم معالجة أغلبها.

للإشارة، فإن مندوبية وسيط الجمهورية بتلمسان تضم 7 أعوان يقومون باستقبال وتدوين انشغالات المواطنين وقد استقبلت منذ سبتمبر الماضي 700 عريضة تنحصر أغلبها في انشغالات تخص السكن والتشغيل، بحسب الشروحات المقدمة. وخصص الطابق السفلي لهذا المقر لذوي الاحتياجات الخاصة.

أجندة مكثّفة للرئيس بعد عودته من ألمانيا

ضخ «دم جديد» وحركية كبيرة

يعيش المشهد السياسي في الجزائر هذه الأيام تحرّكات متسارعة منذ عودة الرئيس عبد المجيد تبون للبلاد بعد رحلة علاجية قادته إلى ألمانيا دامت نحو شهرين، وأعاد معه حركية كبيرة للعمل الميداني للطاقم الحكومي، وكانت بمثابة ضخ «دم جديد» في الحركية والنشاط، من خلال إعطاء دفع قوي للجهاز التّنفيذي، الذّي وُضع تحت مجهر التقييم لحصيلة سنة كاملة.

هيام لعيون

في ظرف أسبوع، عقد الرئيس مجلس الوزراء، وترأّس المجلس الأعلى للأمن بعدما أمضى قانون المالية لسنة 2012، ووقّع وثيقة الدستور، استعدادا للدخول في مرحلة التّطبيق والجدّ بعد سنة كبحت كورونا وانهيار أسعار النفط سرعة قطار التغيير، وهو الذي قال في اجتماع أمني رفيع المستوى إنّنا في «مرحلة اليقظة والحذر» على جميع الأصعدة.

وتميّزت عودة الرئيس بتحرّكات على مختلف الجبهات، فعلى المستوى السياسي تحرّك الرئيس عبر إكمال خطة الإصلاح السياسي التي ستظهر نتائجها قريبا جدا عن طريق تسلّمه مشروع القانون العضوي للانتخابات، بعد توقيعه على الدستور، إلى جانب وضع الخطوط العريضة لعمل الحكومة. أما على المستوى الأمني كانت تحركات حثيثة تزامنا مع أزمة مشتعلة على الحدود الغربية للجزائر، حيث حذّر من «محيط إقليمي متوتّر وجد معقّد».

معركة الثّقة..

بادر الرّئيس بخطوات سياسية هدفها بناء الثقة مع المواطن، عن طريق تقييم عمل الوزراء، وقد ترأّس الرئيس اجتماعا لمجلس الوزراء خصّص لتقييم الحصيلة السنوية 2020 لمختلف القطاعات الوزارية.

الحكومة التي أكملت سنة من وجودها، تحتاج حاليا لتقديم حصيلة لها، بعد عام من العمل والتحدي الذي فُرض على نزلاء قصر الدكتور سعدان، بسبب الأزمة المزدوجة التي ضربت البلاد السنة الماضية، النفطية والصحية، حيث أخلطت رزنامة الجهاز التنفيذي وحتّمت عليه «التعايش» مع المستجدّات الحاصلة.

وعبّر الرئيس عن عدم رضاه بخصوص التعاطي مع بعض الملفات الحيوية، وتتعلق أساسا بقضايا التنمية في مناطق الظل كما أن قطاع المالية الذي يتطلّب مراجعة شاملة تكرّس الشفافية لدى البنوك في منح القروض، وأبدى تبّون في هذا الصدد، عدم رضاه عن تسيير بعض الولاة لملفات التنمية في مناطق الظل.

وترأّس القائد الأعلى للقوات المسلّحة، وزير الدفاع الوطني، اجتماعا للمجلس الأعلى للأمن خصّص «لتقييم الوضع العام للبلاد لاسيما السياسي والاقتصادي، والتطورات الأخيرة في المحيط الإقليمي المباشر والدولي».

نفس جديد وإشارة نحو الإصلاحات

مباشرة بعد عودته إلى مكتبه بالمرادية، وقّع الرئيس قانون المالية لسنة 2021 كما كان منتظرا، حيث دخل حيز التنفيذ ابتداءً من 1 جانفي 2021، حيث صدر في الجريدة الرسمية رقم 83 المؤرخة بتاريخ 31 ديسمبر 2020، لتدخل معه كلّ التدابير التي اتّخذت من أجل مواجهة مخلّفات الأزمة المزدوجة التي ضربت البلاد السنة الماضية، الصّحية والنّفطية.

وكانت الخطوة بمثابة إعطاء إشارة للانطلاق في الإصلاحات الكبرى، وفتح الورشات الكبرى لإعادة النظر في العديد من القوانين على غرار القانون العضوي للانتخابات، الذي سيسلم إلى رئيس الجمهورية قريبا من قبل اللجنة المختصة التي تتولى إعداده بقيادة الخبير الدستوري احمد لعرابة، يتضمّن شروطا جديدة من شأنها تحسين العملية الانتخابية، وأخلقة العمل السياسي، ومحو آثار العهد البائد، بوضع شروط تحدد كيفية الترشح، وبنود «تحصّن» العملية الانتحابية من المال الفاسد، ومحاربة التزوير بكل أشكاله، وفتح المجال واسعا أمام الشباب لخوض المعترك السياسي وتدعيمه ماليا، إلى جانب المضي نحو منح الاستقلالية التامة للسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، حتى «تُسيطر» بشكل كامل على مسار الاستحقاقات القادمة، وتحارب تدخل الإدارة، أو أي قطاع من القطاعات في أطوار العملية الانتخابية.

وسمحت عودة الرئيس بإعطاء نفس جديد لعمل الجهاز التنفيذي والإسراع نحو أكمال المشاريع والمخططات المسطرة..فقد ترأّس وزير الطاقة عبد المجيد عطّار الاجتماع الخاص بقطاع الطاقة، حيث تطرّق فيه مع إطارات الوزارة مركزيا إلى ملفات منها المواصلة في التكفل بمناطق الظل ورفع وتيرة ذلك، إضافة إلى مشاريع رقمنة القطاع التي تمّ إتمامها ودخلت حيز الاستغلال بداية السنة.

هذه من بين النقاط التي ألحّ عليها الرئيس خلال اجتماع مجلس الوزراء الأحد الماضي.

ثاني ورشة إصلاح بعد التعديل الدستوري

قانون انتخابات لمجالس نيابية ذات مصداقية

■ معايير ترشح وجيل جديد لتطوير الممارسة السياسية

لعلّها أكبر ورشات الإصلاح وأكثرها مصيرية، لأنها تخص مجالس انتخابية في حاجة ماسّة إلى مقاربة بديلة تمنحها مصداقية وتضفي عليها شفافية وديناميكية في تأدية وظيفة التمثيل والتشريع على أحسن حال، بعد أن فقدتها في عهدات سابقة. إنّها عملية تحضير قانون انتخابات جديد، التزم به الرئيس عبد المجيد تبون، استكمالا لمشروع وطني يؤسّس لجمهورية جديدة.

فنيدس بن بلة

ورشة الإصلاح، شرع فيها بعد تعديل دستوري يمهّد الأرضية لنظام حكم يكرّس ديمقراطية أوسع، يفتح المجال للتداول على السلطة من خلال تحديد العهدات الرئاسية، ويمنح صلاحيات فعلية لهيئة تشريعية كي تلعب دورها الرقابي كما يجب، متجاوزة صفة «غرفة تسجيل»، ألصقت بها لسنوات وحقب.

تجد هذه المقاربة ضمن التزامات الرئيس في إقامة دولة مؤسسات، تتبارى فيها مشاريع وتتنافس على أفضل خيارات تغيير وإصلاح دواليب السلطة، وتعدد وظائفها في تسيير شؤون الرعية وتحديد بدائل الإقلاع الوطني عبر تحول اقتصادي ناجع تعطيه انطلاقة قوية، مؤسسات ناشئة واقتصاد معرفة مؤهل لخلق ثروة وتوفير قيمة مضافة وشغل.

تمتد هذه الرؤية إلى المجالس المنتخبة التي هي محل تطلّع وانتظار، بعد تجهيز قانون الانتخابات، يحدّد جملة من الشروط والمواصفات للمترشحين للاستحقاقات المحلية والتشريعية المرتقبة، تساعد على بروز جيل جديد من المجالس تضم ممثلين أكفاء، الصدق قاسمهم المشترك، والنزاهة والولاء للوطن معيار لابد منه، ومواصفة فاصلة حاسمة للاختيار من هم الأنسب لتولي المهام التشريعية، وانتزاع حق التمثيل النيابي عن جدارة واستحقاق.

حظر تواطؤ بين المال الفاسد والسياسة

نتذكّر، كيف كان الرئيس تبون حريصا في مواعيد عديدة ولقاءات إعلامية على إقامة مجالس منتخبة لها مواصفات لا تمت بأي صلة للتي عرفتها البلاد في فترات سابقة، حيث سجل تواطؤ مكشوف مفضوح بين المال الفاسد والسياسة، أفرز مؤسسات لا تمثل من انتخبها وصوّت على برامجها، لكن تمثل مصالح لوبيات وجماعات ضغط ونفوذ اتخذت من الاقتراع ورقة لكسب امتيازات وتحصيل حصانة تحمي أصحابها من متابعات قضائية غداة تورّطهم في فضائح فساد.

لها كان لا بد من تغيير جوهري يمس أحد الصّرح المؤسساتي الهام في البلاد، ممثلا في المجالس المنتخبة التي هي مقبلة على ثورة بنيوية يستدعيها الظرف الراهن، وتطالب بها تحديات المرحلة القادمة. هي محطة مفصلية في ورشات إصلاح شاملة للدولة بكل فروعها ومكوّناتها، ما يسمح بدمقرطة الممارسة السياسية والوظيفة النيابية في إطار رؤية استشرافية إستراتيجية لخدمة البلاد والعباد.

إنّها استراتيجية تقوم على جملة من الأسس، مدرجة ضمن التزامات الـ 54 لبناء جزائر جديدة، في صدارتها أخلقة السياسة والحياة العامة، وتعزيز الحكم الراشد عبر الفصل التام بين المال والسياسة، فرض رقابة صارمة للتمويل السياسي ومحاربة الفساد والمحسوبية والمحاباة. وهي كلها، حالات باتت قاعدة متبوعة، ولّدت شرخا في عمل المجالس المنتخبة، نزعت منها ثقة ومصداقية وولّدت صراعات أدت إلى انسداد، عرقلت مشاريع تنمية شاملة وعطّلت مصالح مواطنين كثيرا ما خرجوا إلى الشارع، رافضين اعتبارهم مجرد ورقة انتخابية يتذكّرون عند الاقتراع ويتركون وشأنهم أسرى مشاكل وأزمات معلّقة.

شراكة في تسيير المرفق المحلي

إنّها استراتيجية غايتها تعزيز ديمقراطية تشاركية، المواطن فيها طرف فاعل وغاية منشودة لنشاط عمومي من خلال حوار وتشاور مع السلطات العمومية، بحثا عن حلول ممكنة لتعقيدات المرفق المحلي وتقييم السياسات العامة وفق رؤية توافقية بعيدا عن تصادم إرادات وتصارع مصالح.

كل هذا المعطى الجديد، يتم في منهج مدروس، محدّد لعوامل إصلاح شامل لتنظيم إقليمي وتسيير إدارة محلية، تحدّد بدقة اختصاصات الدولة والجماعات المحلية، حيث تشكّل المجالس المنتخبة قلبها النابض ومحركها الفعلي والفاعل، يشترطه الواقع المتغير، فارضا معايير بديلة لترقية العمل السياسي، لا مكانة فيه لمحاصصة في توزيع المقاعد النيابية والبرلمانية وشراء الذمم أمام أصحاب المال الفاسد مثلما ساد الأمر، أيام زمان، مكرّسا ديمقراطية عرجاء وتعددية مغشوشة.

معادلة بديلة إذن، تفرض نفسها في خارطة سياسية تتشكّل لتصحيح اختلالات تجارب، يكون طرفها الفاعل أيضا، جيل من شباب الجامعات والمدارس العليا ومراكز التكوين مشبعا بقيم المواطنة والوطنية، غايتهم اقتحام المعترك السياسي، اعتمادا على كفاءات معرفية وممارسات واقعية لتقديم ما هو أفيد وأفضل لوطن، يسابق الزمن لإصلاح هياكل دولة وتقوية مؤسساتها، في مقدمتها المجالس المنتخبة بعد استحقاقات محلية وتشريعية لها خصوصيتها ومميزاتها في المشهد السياسي المتغير.

صلاحيات للمنتخبين على حساب الإدارة

المؤكّد أن هذه المجالس المرتقبة ستحظى بمزيد من صلاحيات للمنتخبين على حساب الإدارة المركزية بناءً على الآليات القانونية المشجّعة للحكم الراشد، والذي يرسم معالم علاقة تكاملية بين المواطن ومسؤوليه في الجماعات المحلية، الذين واجب عليهم فتح المجال لأية مبادرة تساعدهم في تخطي تعقيدات المرفق المحلي بروح شراكة وإعطاء دفع لأداء مجالس منتخبة وبلورة سياسة عمومية منتجة، تتخذ من متاعب الظرف، قوة انطلاق لعلاج المشاكل في وقتها دون إبقائها معلقة مؤجلة إلى إشعار آخر.

الخبير الاقتصادي عبد الرحمان عية:

الدولة تعمل على تخفيف الصعوبات المالية للمؤسسات الاقتصادية

يعتبر الخبير الاقتصادي، عبد الرحمان عية، تناول ملف الاقتصاد في اجتماع المجلس الأعلى للأمن، تأكيد على الأهمية القصوى التي يوليها رئيس الجمهورية للاقتصاد الذي يعد من الأولويات، لافتا أن كل المشاريع المرتبطة ببرنامجه، تحتاج إلى موارد مالية، التي لا تتحقق إلا من خلال ديناميكية اقتصادية تنتج الأموال.

حياة. ك

قال عية في تصريح لـ»الشعب ويكاند»، إن اعتبار الاقتصاد أولوية الأولويات في اجتماع المجلس الأعلى للأمن الذي ترأسه رئيس الجمهورية، لأن برنامج الأخير سواء سياسي أو استحقاق انتخابي، أو تعويض المتضررين من كورونا، وتنمية مناطق الظل، كلها تحتاج إلى موارد مالية.

والاقتصاد الذي يسير وفق منطق اقتصادي وديناميكية، مرتبط بتوفر موارد مالية حتى يحقق التنمية الاقتصادية، التي تنتج أموالا تضخ لتمويل مختلف المشاريع.

وبعد استعراضه للمشاكل التي تعاني منها المؤسسات الاقتصادية على رأسها مسألة التمويل، أضاف أن الدولة تعمل على تخفيف هذه الصعوبات المالية، وقد تجسد ذلك من خلال الاتفاقية المبرمة مؤخرا بين البنك الخارجي وصندوق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وهي عبارة عن اتفاقية تمويل للمؤسسات منها المؤسسات العمومية ذات البعد الاجتماعي على غرار « أنيام»، «سونا كوم و «شركة الخطوط الجوية الجزائرية»، التي من المفروض - بحسبه - أن تحقق أرباحا، لكن ما حدث العكس، تكبدت خسائر معتبرة.

80 ٪ من المؤسسات الاقتصادية تعاني ماليا

أوضح عية أن الخسائر التي لحقت بالمؤسسات المذكورة، بسبب توظيف العمال، وبيع منتجاتها أقل من سعر التكلفة، على أن تقوم الخزينة العمومية بتغطية تلك الخسائر.

ويعتقد الخبير عية، أن 80 بالمائة من المؤسسات الاقتصادية تعاني من نقص التمويل أو صعوبات مالية، لأن معظمها كانت تعتمد على مشاريع الدولة، منها المؤسسات المقاولاتية التي كانت تعمل في مشاريع «عدل» على سبيل المثال.

فيما يتعلق بالاتفاقية بين بنك الجزائر والمؤسسات التي تعاني من ضائقة مالية، بسبب حالة الحجر الذي فرضها فيروس كورونا ولأسباب أخرى، قال عية يمكنها أن تعود بفائدة شكلية على البنك، حتى وإن كانت القروض الممنوحة بدون فائدة.

لكن ما لا يراه عية مناسبا الإعفاء المباشر للضرائب، فهو يعتقد أن هذا الإعفاء يطبق على المؤسسة التي دخلت مرحلة الاستغلال والإنتاج أي التي تنشط، وليس المؤسسة التي لم تدخل بعد هذه المرحلة.

يرى أن تطبيق الإعفاء بصفة قبلية لا يخدم الاقتصاد، ولذلك على المؤسسات أن تدفع الضرائب وهذا معمول به في عدة دول منها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تعيد الدولة هذه الأموال للمؤسسات لتطويرها أو استثمارها.

رؤية واضحة..والكرة في مرمى الفاعلين

2021 عام المقاومة الاقتصادية

مع بداية العام الجديد أعطيت إشارة قوية للعمل حول بناء قوة اقتصادية وطنية متكاملة، تشكّل قاطرة الخروج من مرحلة الصدمة المالية تحت تداعيات الأزمة النفطية ومخلفات الظرف الصحي جراء وباء كورونا الذي عطّل عجلة النمو، في ضوء اللقاء الأول من نوعه الذي جمع الرئيس تبون مع مسؤولي عدد من كنفدراليات رؤساء المؤسسات والمتعاملين، سعيا لإعادة صياغة مسار العمل الميداني على مستوى المؤسسات وفي كل القطاعات التي تراهن عليها الجزائر لإنتاج القيمة المضافة والتصدير إلى الأسواق الخارجية.

سعيد بن عياد

تشكّل سنة 2021 موعدا ملائما للنهوض بالاقتصاد بفضل العمل بمخرجات هذا اللقاء العملي، الذي غلب عليه طابع اتخاذ قرارات أكثر من إلقاء خطابات، أبرز فيه الرئيس تبون التزاما ثابتا بإشراك كافة القوى الوطنية في تعزيز الديناميكية الاقتصادية، والعمل بتعاضد الإمكانيات وتكاتف الجهود على مواجهة التحديات بدل البقاء في حالة تشتت للموارد وضياع للبوصلة وسط محيط اقتصادي إقليمي وعالمي يعكس تهديدات تلوح في الأفق سوف تعصف بالنسيج المؤسساتي حالة عدم القدرة على التكيف مع الواقع، ومواكبة التغيرات للبقاء في الساحة.

لذلك كانت التوجيهات دقيقة ومباشرة لا تحتمل التأخير لوضع المؤسسة الجزائرية في محيط إيجابي يتشكّل لغة وممارسة من عوامل اقتصادية تحكمها قواعد المبادرة الاستثمارية، الشفافية، النتائج الملموسة في المدى القصير لبعض القطاعات الجاهزة للانطلاق مجددا والالتزام بدفاتر الشروط، ذلك أنّ الغاية النهائية تتمثل في حماية الأمن المالي من خلال تأمين احتياطي الصرف بالعملة الصعبة عبر إنتاج القيمة المضافة والرفع من التصدير خارج المحروقات.

كل هذا الطموح المشروع المدعّم بإرادة سياسية واضحة يحوّل البلاد إلى ورشة كبرى هي أساس باقي الورشات، فالاقتصاد يبقى الجسر الوحيد للعبور من مرحلة الأزمة بكل تهديداتها إلى ضفة النمو بكل تطلعاتها، وتكون المؤسسة المحرك الملائم، لذلك ركّز الرئيس تبون على جملة محاور مرافقة ذات طابع استعجالي تضع معالم التوجه الجديد المنسجم مع مسار التغيير لبناء جزائر جديدة عنوانها الكبير الوطنية الاقتصادية.

من التأكيد على ضرورة تفعيل مكافحة البيروقراطية بالموازاة مع توسيع وترسيخ الرقمنة، خاصة في المنظومة البنكية والجمركية والضريبية إلى الانتهاء من معضلة العقار الصناعي بإجراءات ملموسة على أساس تفعيل استرجاع الأوعية المهملة وغير المستغلة، وإطلاق فتح فضاءات جديدة وفقا لخارطة شغل الإقليم، خاصة في الهضاب العليا والجنوب، وتحول دور البنوك من وظيفة تقليدية أظهرت حدودها الى أداء اقتصادي لمرافقة المشاريع الاستثمارية التي تتطابق مع الأهداف المسطّرة، وكذا تعزيز الشراكة مع الجامعات التي يفتح أمامها أفق جديد للمبادرة بعيدا عن المظلة المركزية التي تعيق وتكبح كل مشروع.

إعطاء المؤسسة مساحة أكثر للمناورة بتخليصها من العوائق، وإدراجها في هذه الديناميكية الجديدة ليس لكونها خيارا وإنما حتمية من شانها أن تقود إلى تجسيد كل الأهداف المحورية المتعلقة بالنمو، والتدرج في التموضع جيدا على مستوى الأسواق الخارجية من خلال تحسين مؤشرات التصدير بالوصول إلى سقف 4 ملايير..كما أكّد عليه تبون في تحدّ يمكن رفعه من جانب الجهاز الإنتاجي الجزائري بكل مكوناته، ذلك أن هناك رصيد جاهز للعودة إلى النشاط مدعوما بترسانة إجراءات متنوّعة تعطي صاحب المشروع ورئيس المؤسسة الإمكانيات اللازمة للانتشار في الساحة بثقة أكبر.

يرتكز التصدير على مقوّمات أساسية للمنتوج الجزائري من الجودة باحترام المعايير إلى التحكم في الكلفة بترشيد الإمكانيات مرورا بالذكاء لتحقيق القيمة المضافة، وتكون الصناعة والفلاحة والخدمات القطاعات التي تؤسّس للبنية القاعدية لحمل هذا الطموح ممكن التحقيق ضمن الاطار المحدد، الذي يوفّر المناخ لالتقاء الموارد وتلاقح المشاريع وتقاطع التطلعات بلون اقتصادي قلبه النابض الشراكة الايجابية، والعمل في الميدان حيث المرحلة تفرض تنافس قادة المشاريع على الأرض وليس داخل مكاتب مكيّفة لم يعد لها محل في المشهد الجديد للنموذج الاقتصادي.

ويتّسع هذا المشهد لإنجاز تكتلات حسب الفروع الاقتصادية حول مشاريع كبرى تستجيب لمتطلبات السوق وتواكب التطورات، تكون مسنودة بنسيج واسع لمؤسّسات ناشئة ومنظومة مصرفية مرنة تستوعب كل هذا التغيير ليمكّن من صياغة المسار المرتقب، مع انفتاح على شراكة خارجية تستجيب لمتطلبات المعركة، بحيث تقوم على مشاريع إنتاجية وفقا لقاعدة رابح – رابح، وتمتد في الزمن خلافا لما كان في الماضي وكلّف البلاد الكثير، وهي مسؤولية تقع على عاتق القائمين على الدوائر القطاعية المختلفة التي لا مجال لها للخطأ.

تبقى الصناعة والفلاحة التحويلية والخدمات في الصدارة على سلم أولويات الظرف بالنظر الى المؤشرات المقبولة التي أظهرتها خلال الأزمة، وبالذات مع جائحة «كوفيد-19»، غير أن المهمة تتطلب تحسين الأداء وفقا لمعايير المنافسة على صعيد الأسواق الخارجية انطلاقا من احترامها في الأسواق الداخلية لاكتساب التقانة في التصدير مع إطلاق المهن المرافقة في هذا المجال، فلكل حرفته من منتج ومصدّر ومسوّق، يتقاسمون الاحترافية كضمان للديمومة بالموازاة مع تكفل الجانب الإداري المكلف بإقامة مرصد للأسواق الخارجية من خلال اعتماد الرقمنة، وهو أمر في المتناول لتوفر الأدوات التكنولوجية والموارد البشرية لتكتمل السلسلة وتتوسّع باستمرار.

الآن وقد اتّضحت المقاربة وأزيل ما علق بها من ضبابية، فإنّ الكرة في مرمى الفاعلين الاقتصاديين بدءاً بالكنفدراليات التي جمعها الرئيس لإعطاء إشارة بأنّ الجزائر الجديدة تحتضن كافة المخلصين الذين لديهم ولاء للوطن أكثر من الأشخاص، وللمواطن الجزائري أكثر من غيره ويتشبّعون بثقافة الوطنية الاقتصادية القائمة على التشاركية والتعاون وليس النهب والتهريب والعيش على الريع بالمجان، فالدولة تمنح لمن ينتج قيمة مضافة مهما تواضع حجمها، ولمن يساهم في حمل العبء بما أمكنه من قدرات ليكون الوطن في المحصلة هو القاسم المشترك، وبدونه لا مستقبل لأي كان ما يستوجب تصحيح المفاهيم وضبط المخططات على عقارب ساعة النمو الاقتصادي، وهو ما يمتحن فيه كافة المتدّخلين والشركاء خلال 2021 عام المقاومة الاقتصادية لتنمية الموارد المالية والصحية لكسر موجة كورونا.

البروفيسور إدريس عطية لـ «الشعب ويكاند»:

رئيس الجمهورية سيُطلق حُزمة إصلاحات ثالثة

■ أبواق «فايك نيوز» لن تتوّقف.. طالما هناك إرادة سياسية لإصلاح الجزائر

توّقع أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بجامعة الجزائر3، البروفيسور إدريس عطية، إطلاق رئيس الجمهورية حزمة إصلاحات ثالثة تخص النظام المصرفي والنظام الضريبي، وإصلاح الجامعة وإصلاح المدرسة والخدمات الصحية. قال إن أبواق «الفايك نيوز» التي نشرت الشك والتشكيك بين أفراد المجتمع الجزائري حول سلامة الرئيس ووضعه الصحي لن تتوقف، طالما أن هناك إرادة سياسية لإصلاح الجزائر وتنميتها.

حوار: فريال بوشوية

«الشعب»: في أوّل تصريح له عقب عودته من رحلة العلاج بألمانيا، تحدث رئيس الجمهورية عن «تراكم المسؤوليات»، هل يعني ذلك أنه سيفتح ورشات جديدة؟

بروفيسور إدريس عطية: من المنطقي أن يستكمل رئيس الجمهورية بقية الإصلاحات السياسية، لتدارك الوقت خاصة بعد عودته من رحلته العلاجية التي تجاوزت الشهرين، تزامنا بعد دخول الدستور الجديد حيز التنفيذ، بعد أن حظي بمصداقية الشعب خلال الفاتح من نوفمبر الماضي.

لذلك ستكون سنة 2021 سنة إصلاحية بامتياز، لأنه ينتظر إصلاح أغلب القوانين العضوية وحتى القوانين العادية، لتكييفها مع مخرجات ومنطوق مواد الدستور الجديد، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، يمكن إصلاح هذه القوانين من تجاوز بعض نقاط الخلل في بعض المواد.

من المتوّقع، أن يذهب رئيس الجمهورية إلى حزمة إصلاحات ثالثة إلى عدة إصلاحات قطاعية مثل إصلاح النظام المصرفي والنظام الضريبي، وإصلاح الجامعة وإصلاح المدرسة والخدمات الصحية وإصلاحات أخرى سوف تمس كل القطاعات بما يتماشى وطموحات الشارع الجزائري، خاصة رقمنة العمل الإداري، ورقمنة المعاملات الاقتصادية، وخلق الأرضية المناسبة لإطلاق مسار تنموي جديد، فسنة 2021 ستكون سنة للتحدي التنموي بامتياز.

■ يتزامن حلول العام 2021 وإقرار دستور جديد، وعلى الأرجح سيكون عام استكمال الإصلاحات، مع تزقب إجراء استحقاقات هامة بحجم التشريعيات والمحليات؟

■■ من المتوّقع أن يتم خلال الثلاثي الأول من هذه السنة الإعلان عن تنظيم انتخابات تشريعية مسبقة.

وهذا ما سيعطي نفسا كبيرا من خلال إعطاء فرصة كبيرة للشباب الجزائري للانتخاب والتّرشح لهذه الانتخابات، خاصة وان ضمانات رئيس الجمهورية سوف تكون لصالح الشباب وسوف تلتزم الدولة بالتكفل المالي بالحملات الانتخابية الخاصة بالشباب، ما سيفضي إلى برلمان جديد يتمتع بالحيوية وقادر على تقديم جودة تشريعية هامة في إطار وظيفة برلمانية ثلاثية نيابية، تشريعية ورقابية قوّية، ومن ثم يمكن الذهاب الى انتخاب المجالس المحلية بنفس الوتيرة.

■ استأنف رئيس الجمهورية عمله مباشرة بعد عودته من رحلة استشفاء. البداية باجتماع مجلس الوزراء خُصص لتقييم أداء القطاعات الوزارية، في انتظار اجتماع ثان لاستكمال العملية..؟

■■ اجتماع مجلس الوزراء خطوة هامة في بداية هذه السنة، وكما أشرت في البداية من أجل تدارك العمل السياسي بعد عودة السيد الرئيس من رحلته العلاجية، بالرغم من أن رئيس الجمهورية كان يتابع الشأن الوطني بطريقة ثابتة وهو خارج الوطن.

لكن اجتماع مجلس الوزراء عقد لتقييم الحصيلة السنوية لعمل الحكومة، حيث أبدى رئيس الجمهورية امتعاضه من طريقة عمل بعض الولاة في بعض الولايات وأيضا أبدى عدم رضاه على طريقة عمل بعض القطاعات.

■ انعقاد المجلس الأعلى للأمن غداة مجلس الوزراء يكتسي بالغ الأهمية على ضوء المعطيات المستجدة لاسيما في هذا التوقيت؟ ما قراءتك؟

■■ انعقاد اجتماع المجلس الأعلى للأمن، يدخل في سياق وطني وفي إطار وضع إقليمي مضطرب، وأعتقد أن أي اجتماع للمجلس الأعلى للأمن يتعلق بالأمن الوطني الجزائري في كل أبعاده، الداخلية والخارجية، وفي كل مستوياته، الصلبة والناعمة وكل أنماطه، السياسية والاقتصادية والصحية والبيئية والمجتمعية.

ولا ننكر الوضع العام في البلاد، الذي يحتاج لتعزيز الأمن الصحي وترقية خدمات هذا القطاع، وكذا ديمومة الأمن الغذائي والأمن المجتمعي، بحيث كشفت أزمة كورونا عن فرص لتطوير وترقية عدة قطاعات في الجزائر مثل الصحة والتعليم والفلاحة، إلى جانب التحديات الإقليمية في المنطقة.

■ تتزامن السنة الثانية من العهدة الرئاسية للرئيس تبون، وتحدّيات كبيرة على المستويين الداخلي والخارجي، ما هي الأولويات؟

■■ بخصوص الأولويات هي داخلية بالأساس، وينبغي أن تتعلق بالتوجه السريع لدولة القانون، ومسارعة الخطى لبناء الثقة بين السلطة، وعموم الشعب الجزائري وتقوية الجبهة الداخلية بتلبية طموحات الأمة الجزائرية، وتمكين الوطنيين المخلصين من مناصب قيادية في الإدارة ومنح الكفاءات الوطنية مسؤوليات هامة، لإبراز قدراتهم في تسيير البلاد وتطويرها، ومنح العدالة كامل الاستقلالية لممارسة سلطة قضائية فاعلة ومنصفة، هذا الى جانب ان تفي الحكومة دائما بالتزاماتها، فالمواطن البسيط ينتظر.

والى ذلك تستلزم التحدّيات الخارجية منا نظرة ثاقبة للأحداث وتصوّر براغماتي لممارستنا الدبلوماسية وسياسة خارجية قوّية تمنحنا موقع التأثير في مسرح الأحداث، لكي لا نكون متأثرين.

■ لم تسلم الجزائر ولا الجزائريين من «الفايك نيوز»، لاسيما بعد تنقل الرئيس إلى العلاج إثر إصابته بـ»كوفيد 19»، لماذا ازدادت انتشارا وما مدى استغلالها في توجيه الرأي العام؟

■■ الأخبار المغلوطة والمفبركة والملفقة أو الفايك نيوز fake Newes، ظاهرة بدأت بقوة، منذ بداية الحراك، في 22 فيفري 2019، من أجل خلق مشهد ضبابي ومضطرب أمام الجمهور الجزائري.

لاحظنا تطوّر هذه الظاهرة مع كل المراحل السياسية التي مرّت بها الجزائر في وقت سابق، لكن منذ مرض الرئيس امتهن رواد «فايك نيوز» سواء كانوا أشخاص أو منظمات أو دول، سواء من الداخل أو الخارج، على نشر الشك والتشكيك بين أفراد المجتمع الجزائري حول سلامة الرئيس ووضعه الصحي. لكن بعودة الرئيس سالما معافى سقطت أقنعة كل هؤلاء، ومع ذلك ينبغي التأكيد أن هذه الأبواق لن تتوقف، طالما أن هناك إرادة سياسية لإصلاح الجزائر وتنميتها.

مع ذلك لن يكلّوا ولن يملّوا في برنامجهم لإقامة الشروخ بين الحاكم والمحكوم في الجزائر، وخلق إطار لتشكيك الجزائري في أخيه الجزائري، وعرقلة أي شيء ايجابي في الجزائر، ولذلك ينبغي الضرب بيد من حديد.

ولابد من صلاحيات جديدة لعدد من الممارسين الإعلاميين للرد على هؤلاء ومجابهتهم وكشف حقيقتهم ونواياهم الخبيثة، مع توفير المعلومة في وقتها للصحفيين لقطع الطريق على رواد الأخبار الكاذبة واستئصال برامجهم الخفية. وهكذا يمكن أن نحصّن الرأي العام ونحميه من هذه المتاهات التي لا تريد خيرا لا للبلاد ولا للعباد.

بعد 9 أشهر من تعليق خدماته بسبب تفشي كورونا

النقل البري.. شريان الاقتصاد الوطني ينتعش من جديد

تنفّس المهنيّون والمواطنون الصّعداء، بعودة خدمة النقل البري بين الولايات، بعد 9 أشهر من التعليق بسبب تداعيات جائحة كورونا، التي ألقت بظلالها على العالم ككل، ولو أنّ الخدمة ستكون 50 بالمائة بالحافلات وسيارات الأجرة، لكنها ستزيل الكثير من الهموم والمشاكل، خاصة وأن قاطني الولايات البعيدة المجبورين على التنقل من أجل العمل والدراسة وجدوا أنفسهم أكثر من مرة ضحية جشع أصحاب سيارات «كلوندستان»، الذين استغلوا الظرف لتحقيق الربح السريع بطرق المساومة والابتزاز أحيانا، في حين تكبّد الناقلون النظاميون مؤسسات وأفراد خسائر فادحة، يأملون تعويضها بعد فتح النشاط من جديد.

زهراء – ب

قرار استئناف نشاط النقل العمومي والخاص بين الولايات، خلّف ارتياحا كبيرا وسط فئات كثيرة في المجتمع، خاصة لدى الناقلين، الطلبة والعمال، الفئات الأكثر تضرّرا من تعليق حركة النقل البري في إطار تنفيذ الحجر الصحي.

القيود التي فرضت منذ 22 مارس 2020، حماية للصحة العامة، كبّلت حركة ونشاط المؤسسات والأفراد، وألحقت أضرارا بليغة بالمؤسسات الاقتصادية المختصّة في النقل البري، انعكس ذلك في تراجع رهيب لرقم أعمالها، وانكماش في الاقتصاد الوطني، خاصة وأن العديد من القطاعات تعتمد عليه في نشاطها كقطاع السياحة الذي تعوّل عليه السلطات العمومية لتنويع مداخيل الخزينة العمومية من العملة الصعبة، ما بات يحتاج الكثير من الوقت لتعويض كل الخسائر المسجلة، خاصة وأنّ المحيط العام الداخلي والخارجي تأثّر هو كذلك بتداعيات الوباء العالمي، وتعرّض بسببه لعدة صدمات مالية.

خسائر بالجملة..

تعدّدت معاناة المواطنين طيلة فترة تعليق نشاط وسائل النقل بين الولايات، ووجد الكثير منهم، لاسيما العاملين والطلبة صعوبات في الوصول إلى مقرات عملهم ودراستهم، ممّا سبّب لهم ضغوطا نفسية وإرهاقا كبيرا، أمام انعدام فرص التنقل في الوسائل النظامية، وتنامي جشع أصحاب سيارات «كلوندستان»، الذين وجدوا في الظرف فرصة ثمينة لاستنزاف جيوب المسافرين، إذا وصل سعر النقل بين العاصمة وقسنطينة على سبيل المثال لا الحصر 15000 دج لشخصين، و10000 دج من العاصمة إلى وهران، في حين لا يتجاوز السعر في الأيام العادية 1200 دج.

أما مؤسسات النقل البري العمومية والخاصة، فتأثّرت هي الأخرى بآثار جائحة كورونا، واضطر أصحابها لدفع فاتورة ولكن لن تكون باهظة على «حياة الإنسان» لأن في الأول والأخير قرار حظر التنقل، هدفه حماية الصحة العمومية من وباء لعين، أنهك الجسد والتهم آلاف الأرواح في رمشة عين.

الشركة الوطنية لاستغلال وتسيير المحطات البرية للجزائر «سوغرال» التي تضم 75 محطة برية، منها 7 محطات تمّ فتحها سنة 2019، تسبّب قرار تعليق نشاط النقل منذ 22 مارس 2020 في انخفاض رقم أعمالها بـ 75 بالمائة أي بخسائر تساوي 1705818000 دج، وهو ما تسبّب لها عجزا بـ 1174416000 دج، ورغم هذه الضائقة المالية إلا أن المؤسسة واصلت في صرف أجور عمالها، ما كلّف المؤسسة 1370668000 دج، كما قال المسؤول الأول عنها.

ورغم ذلك اتخذت المؤسسة مجموعة من التدابير الوقائية التي سيتم تطبيقها مع العودة للنشاط، منها تخصيص ميزانية خاصة بالنظافة على مستوى المحطات، كما تسعى لتزويد محطاتها ببوابات إلكترونية لتسهيل عملية مرور المسافرين، والشروع في اعتماد عملية بيع التذاكر الكترونيا بداية من 2021، واستحداث بطاقة تعبئة لدفع ثمن الرحلات مستقبلا.

وتضرّرت شركة النقل بالسكك الحديدية، كذلك جراء جائحة «كوفيد-19»، بسبب توقف خدمة نقل المسافرين منذ مارس 2020، وسجّلت عجزا بـ 14 مليار دينار في التسعة أشهر الأولى من نفس السنة، وهو ما يعادل 70 بالمائة، رغم استمرار الشركة في نقل البضائع حسب البرنامج المقرر، كما تعرف صعوبات في ضمان خدمة الصيانة ما ينعكس سلبا على حركية القطارات، وبالتالي التأخر في مواقيت الانطلاق والوصول، ولم تتعدى الرحلات التي تصل في الوقت المحدد 20 بالمائة.

ويحاول مسؤولي الشركة تجاوز هذا الظرف الصعب بوضع مخطط استراتيجي، يحدد مكامن الضعف والخلل، ويقترح حلولا لتطوير الشركة.

أساس التنمية الشاملة

يعتبر أستاذ الاقتصاد الجامعية الدكتور أحمد سواهلية، النقل أحد مؤشّرات التنمية الشاملة. وقال في تصريح لـ «الشعب ويكاند»، «إن التنقل بين الولايات والمناطق سواء لغرض نقل العمال أو التسويق أو نقل السلع والخدمات إلى مناطق أخرى، أصبح ضروريا جدا فهو يعد أحد مؤشرات التنمية المحلية، وبتوقيف حركة النقل بين الولايات تضرّرت مؤسسات كثيرة خاصة مؤسسات النقل التي شهدت فقدان القدرة المالية والمعيشية والتشغيلية، وهذا ما أثّر على حياة المواطنين، ففقدان مناصب الشغل في هذا القطاع الحيوي سبّب إشكاليات في التنمية المحلية».

وفي رأي سواهلية «يعتبر النقل على رأس القطاعات التي تدعم الهيكل الاقتصادي والركيزة الأساسية للاقتصاد القومي»، وكلّما كان حسبه «نشاط النقل أوسع وأكثر حيوية كلما كان دعامة أساسية للاقتصاد والتقدم».

وفي نظره «لا يمكن أن نتصوّر توازنا لقطاعات الاقتصاد القومي دون تأمين احتياجاتها من قطاع النقل، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال وضع مخطط لخطوط النقل المختلفة التي تربط الولايات فيما بينها، والتي من خلالها يتم تمويل المدن والقرى بالسلع والخدمات المختلفة».

ونظرا لأهمية النقل في الاقتصاد الوطني وحياة الأفراد، شدّد سواهلية على ضرورة تطوير هذا القطاع، خاصة وأنه يؤثر مباشرة في تقريب المسافات البعيدة، أمام توسع الطرق المهمة كالطرق السيارة التي تساعد في تسهيل الوصول إلى الأسواق وللموارد الطبيعية والبشرية والإنتاج وانتقال السلع واليد العاملة، وتوطين المشاريع الاستثمارية في المناطق التي يكون فيها النقل متوفرا.

ولفت سواهلية الانتباه إلى ضرورة أن تواكب خطوط السكك الحديدية أو الطرق البرية أو الجوية الأنظمة المتطورة، لربط مختلف مناطق الإنتاج بمناطق الاستهلاك، وتأمين انتقال الأفراد والسلع والخدمات والاستثمار إلى المناطق الأخرى المراد التسويق إليها.

وإعادة تنشيط حركة النقل بين الولايات ستعيد حسب الخبير الاقتصادي، كثيرا من نشاط المؤسسات الاقتصادية وستسهّل وصول الأفراد والسلع والخدمات إلى مناطق أخرى، وتأسّف لانتشار النشاط الموازي «كلوندستان» الذين كانوا يعملون بأسعار مرتفعة جدا بعد توقف هذه الخدمة.

وبالنسبة له عودة خدمة النقل العمومي والخاص ستكون له آثار إيجابية سواء على الأفراد أو الاقتصاد، وستنعكس حركيته بشكل أفضل على النشاط المالي، وتعيد تفعيل المؤسسات الاقتصادية المختصة في نقل الأشخاص أو السلع والخدمات أو المواد الأولية أو تسهم في عملية الإنتاج الاقتصادي ممّا يساعد أيضا على تحسين إيرادات الدولة من خلال نشاط الجباية العادية بمختلف الرسوم والضرائب.

وستساهم عودة خدمات النقل في تنشيط المجموعات الاقتصادية الأخرى المتمثلة في قطاعات الفلاحة والصناعة والسياحة التي تأثرت كثيرا بجائحة كورونا نظرا لاعتمادها على هذه الخدمة وغيرها من الخدمات الضرورية، وبعودة هذه الوسائل سنشهد رجوعا قويا لهذه القطاعات، خاصة إذا رافقتها بعض الإصلاحات الضرورية سواء المالية أو الضريبية أو المصرفية.

تنظيم خرجات ميدانية لمختلف نقاط توقّف سيارات الأجرة

التزام ملحوظ بالبرتوكول الصحي في محطات النقل بعنابة

عادت الحركية مجدّدا إلى محطة النقل لسيارات الأجرة عبر الولايات سيدي إبراهيم بعنابة، بعد قرار رفع التجميد عن مختلف نشاطات النقل الذي استمر لمدة تقارب 10 أشهر بسبب جائحة «كوفيد-19»، حيث استعاد سائقو سيارات الأجرة نشاطهم بعد أن عايشوا شهورا عصيبة، كادت تصنفهم ضمن خانة البطالين، ليستأنفوا مهامهم وكلهم عزم على تطبيق البرتوكول الصحي، واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة الكفيلة بالحد من انتشار الفيروس وسط المواطنين.

عنابة: هدى بوعطيح

ثمّن الناقلون قرار الحكومة برفع التجميد عن نشاطات النقل ما بين الولايات، مؤكّدين بأن ذلك سيضع حدّا لمعاناتهم مع شبح البطالة، كونهم وجدوا أنفسهم بن ليلة وضحاها بدون عمل يقتاتون منه ويعيلون به أسرهم، مشيرين إلى أنّهم تلقّوا هذا القرار بكل أريحية، على اعتبار أن حياتهم اليومية ستعود إلى ما كانت عليه سابقا، وستختفي معاناتهم التي تكبّدوها طيلة أشهر.

«الشعب ويكاند» وخلال تواجدها بمحطة سيارات الأجرة عبر الولايات، وقفت على مدى التزام السائقين والمسافرين بالإجراءات الوقائية والتدابير الصحية اللازمة المفروضة عليهم للحيلولة دون انتشار الوباء، حيث تشهد المحطة منذ رفع التجميد حركية كبيرة للمسافرين وعلى رأسهم الطلبة الذين تنفسوا الصعداء بعد عودة النقل البري، على غرار سيارات الأجرة والحافلات، على اعتبار أنّهم واجهوا صعوبات كبيرة بحثا عن وسيلة نقل تقلهم نحو وجهتهم المرغوب فيها، دون أي نتيجة في غالب الأحيان، لتكون وجهتهم نحو «كلوندستان» الذي استنزف جيوبهم، وبات يرى في الزبون تجارة مربحة تدر عليه أرباحا، وإن كان بطريقة غير شرعية.

مسافرون ملتزمون بالإجراءات الصحية، فلا وجود لشخص بالمحطة دون أن يكون مرتديا لكمامته أو حاملا للمعقم، حتى أننا وقفنا على الالتزام بالتباعد الجسدي بين جميع مرتادي المحطة، دون الإغفال عن القيام بأعمال تطوعية لتعقيمها من طرف أعضاء فرع سيارات الأجرة ما بين الولايات، بالتنسيق مع مصالح بلدية عنابة وتحت إشراف دائرة عنابة ومديرية النقل.

بعض الطلبة ممن صادفناهم بمحطة النقل وجدناهم قادمين من ولاية قالمة، بحيث يدرسون بجامعة عنابة، أكدوا على استقبالهم لقرار فتح خطوط النقل بين الولايات بكل فرح، حيث أكّد البعض منهم أن غياب النقل كان بالنسبة لهم معاناة حقيقية، ولم يكن من سبيل آخر أمامهم سوى الاستنجاد بـ «كلوندستان»، والذين كان أغلبهم يستغلون الفرصة لطلب سعر مبالغ فيه كثيرا، وأمام اضطرارهم التنقل إلى ولاية أخرى فإنهم يرضخون لطلباتهم لا محالة.

وأشار الطلبة إلى أنّ إعادة فتح النقل البري سيغنيهم عن السقوط في فخ من يبحثون عن الربح السريع وبطرق غير شرعية، في الوقت الذي يتطلب فيه الوضع الصحي الذي تمر به البلاد تضامن أبناء هذا الوطن فيما بينهم، كما أكّدوا على أنّهم سيلتزمون بالإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفيروس.

الحرص على ارتداء الكمامة وتعقيم المركبات

من جانب آخر يلتزم سائقو سيارات الأجرة بالبرتوكول الصحي المفروض عليهم، وهو ما وقفنا عليه أيضا، من خلال الاعتماد على نقل 5 زبائن بالنسبة للمركبات ذات 09 مقاعد، و04 زبائن بالنسبة للمركبات ذات 07 مقاعد، كما يحرص السائقون على ارتداء زبائنهم للكمامة وتعقيم أيديهم قبل الصعود إلى السيارة، فضلا على أنهم يقومون أيضا بتعقيمها وتنظيفها بعد نزول المسافرين من مركباتهم، وفي هذا الصدد أفاد بعض سائقي سيارات الأجرة على أن قرار الحكومة هو بمثابة العودة إلى «الحياة» بالنسبة للكثير منهم، والذين تضرروا من قرار تعليق النقل بين الولايات، ما جعلهم يعيشون حياة اجتماعية صعبة لمدة قاربت الـ 10 أشهر، مؤكّدين بأنهم سيعملون على تطبيق البرتوكول الصحي بحذافيره حتى لا يكون النقل سببا في عودة انتشار الوباء.

إجراءات صارمة بمحطة السكك الحديدية

من جهة أخرى، استأنف النقل عبر السكك الحديدية بعنابة نشاطه تحت إجراءات وقائية صارمة، حيث انطلقت الرحلات المخصصة للطلبة الجامعيين كمرحلة أولى بمعدل 6 رحلات في اليوم، وهو قرار ثمّنه أيضا الطلبة، والذين كانوا يستخدمون يوميا هذه الوسيلة قبل انتشار الوباء، خصوصا طلبة سيدي عمار، على أن يستأنف النقل نحو الولايات المجاورة خلال الأيام المقبلة.

وبالمقابل، تعمل فرقة المراقبة والتفتيش لمديرية النقل لولاية عنابة تنفيذا للبرنامج المسطر، بخرجات ميدانية لمختلف نقاط توقف سيارات الأجرة، قصد مراقبة مدى التزام مستغلي سيارات الأجرة بدفاتر الشروط، والبروتوكول الصحي لمواجهة فيروس «كوفيد-19»، بحيث ستترجم مختلف تفاصيل الخرجات الميدانية في تقرير مفصل يرفع للجهات المختصة.

عرفت جمودا كبيرا

الحركة تعود إلى محطة نقل المسافرين «الباهية»

بعد جمود حاد، تعود الحركة تدريجيا إلى المحطة البرية الجديدة لنقل المسافرين «الباهية » بعاصمة الغرب الجزائري، وهران، بين مرحب ومنتقد لقرار رفع التجميد عن النقل بين المدن، مع إلزامه بإجراءات مشدّدة بسبب فيروس كورونا.

براهمية مسعودة

على ضوء ذلك، اعتبر عمر عرجة، مسؤول بمحطة الباهية في تصريح لـ «الشعب ويكاند»، أنّ «فتح النقل بين الولايات في إطار إجراءات وقائية مشددة، أولوية صحية عمومية ملحّة»، إلا أنه ندّد بالأضرار المالية التي لحقت بالمحطة، منذ وقف جميع وسائل النقل الجماعي العمومية والخاصة داخل المدن وبين الولايات.

أوضح عرجة أن الحل الوحيد هو تسريح العمال إلى حين عودة الأمور إلى طبيعتها، كما قال، لاسيما وأنّ عدد الحافلات الناشطة بالمحطة، والتي دخلت النشاط الفعلي خلال اليومين الأولين من تطبيق قرار رفع التجميد لم يتعدى 10 بالمائة من مجموع 1600 حافلة تنشط بالجهات الجنوبية والشرقية والوسط.

وأكّد محدّثنا توفيرهم كل الإمكانيات لحماية المسافرين ودرء المخاطر عنهم وضمان سلامتهم وراحتهم داخل المحطة، من خلال التنظيف اليومي والتعقيم الدوري، مع توفير كافة الخدمات الضرورية من محلات تجارية ومقاهي ومطاعم ومصليات، وغيرها من المرافق المتنوعة.

وختم قائلا إنّه «يجب على المسافرين ا ام الإجراءات الاحترازية ا »، موضحا أنه «خلال الرحلة المسؤولية الكاملة تقع على عاتق المؤسسة المسيرة للحافلة».

بدوره، ثمّن مباركي بشير، سائق حافلة مشرية – وهران، قرار رفع التجميد عن النقل بين الولايات، غير أنّه اعتبر أنّ «شرط تحديد عدد المسافرين بمعدل 50 بالمائة، يزيد حجم الخسائر الناجمة عن جائحة فيروس كورونا المستجد».

وتطرّق مباركي إلى الوضعية الاجتماعية لمهنيي النقل بالحافلات ما بين الولايات، ولاسيما المعاناة الكبيرة التي يتخبّط فيها القابضون والسائقون غير المؤمنين اجتماعيا، منوّها في الوقت نفسه إلى أن المؤسسة التي يشتغل لحسابها والمسماة «أمين» بذلت كل ما في وسعها من أجل ضمان أجرة شهرية لموظفيها طيلة هذه الفترة، رغم الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها، مثلها مثل باقي متعاملي النقل.

ودعا محدّثنا الجهات المعنية إلى إيجاد الحلول المواتية والمناسبة لمواجهة الأزمة الناجمة عن فيروس كورونا المستجد، ولاسيما ما تعلق بالضرائب، والصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال غير الأجراء «كاسنوس»، معبّرا في الوقت نفسه عن آمال وتطلعات المؤسسة في تخطي الصعوبات وبلوغ مرحلة التعافي.

المواطنون يتنفّسون الصّعداء

في جولة قادت «الشعب ويكاند» إلى جناح «الانتظار» بنفس المحطة، استقت بعض آراء المواطنين الذين رحّبوا بقرار عودة نشاط النقل بين الولايات الذي كان محل تعليق منذ شهر مارس 2020

وقالت السيدة «ب – أحلام» التي كانت متوجهة من وهران نحو مدينة قالمة بالشرق الجزائري: انتظرت بشغف عودة النقل البري، لاسيما الحافلات، نظرا لأسعارها المنخفضة، كوني مرغمة على زيارة هذه المدينة لأمور طارئة، وليس بغرض الترفيه والسياحة.

مديرية الصحة تحذّر من مخالفة الإجراءات الاحترازية

فيما يواصل العالم تسجيل أعداد مرتفعة من المصابين، يرى الدكتور بوخاري يوسف، رئيس مصلحة الوقاية التابعة للمديرية الولائية للصحة بوهران، أنّه «ليس من السهل التأقلم مع التغييرات التي سبّبتها الجائحة، لكن يجب على الجميع تغيير أسلوب الحياة والتأقلم مع الأزمة».

وعاد نفس المسؤول ليؤكد في تصريحه مواصلة تشديد الرقابة الصحية، ودعم وتعزيز الخطة الوقائية.

وقد عبّر الدكتور بوخاري في الختام عن تثمينه لقرار عودة النقل البري بين الولايات، شريطة الالتزام بالإجراءات الوقائية، لاسيما أنّ عديد الناقلين من أصحاب الحافلات وسيارات الطاكسي كانوا ينشطون طيلة هذه الفترة بطريقة غير شرعية باعتمادهم مختلف أساليب التحايل والخداع لمراوغة رجال الأمن، وذلك على حساب صحة وسلامة المواطن.

رئيس المكتب الولائي لاتحاد الناقلين بتيبازة، فاروق عموري:

ثلث الناقلين فقط عادوا للنشاط في مرحلة أولى

كشف رئيس المكتب الولائي بتيبازة للاتحاد الوطني للناقلين، فاروق عموري، عن تمكن ثلث ناقلي الولاية النشطين ضمن خطوط ما بين الولايات من العودة للنشاط خلال المرحلة الأولى من تجسيد قرار السلطات العليا المتعلق بإعادة فتح النشاط عقب تراجع وباء كورونا.

تيبازة: علي ملزي

أكّد فاروق عموري على أنّ الاعلان عن عودة نشاط النقل ما بين الولايات جاء فجائيا، ولم يكن منتظرا من طرف معظم الناقلين الذين تعرّضوا لصدمات مختلفة خلال فترة 10 أشهر المنقضية والمرتبطة بتوقف النشاط بفعل تفشي وباء كورونا، وانتظر الناقلون بداية الأسبوع الجاري لتسوية وضعيتهم القانونية المرتبطة بممارسة النشاط من حيث تأمين الحافلات وإجراء المراقبة التقنية لها وصيانتها، إضافة الى عدّة مستلزمات أخرى تبقى ضرورية لا محالة للتمكن من ممارسة النشاط.

ومن ثمّ فقد تمّ إحصاء ما يعادل ثلث الناقلين ممّن تمكّنوا من تسوية مشاكلهم والعودة للنشاط الى غاية منتصف الأسبوع الجاري، في حين تأخر الثلثان الآخران عن الموعد بفعل صعوبة تسوية الإشكالات العالقة والتي فرضتها عطلة إجبارية دامت عشرة أشهر، إلا أنّ فاروق عموري لم يستبعد التحاق الثلث الثاني بالخدمة مع نهاية الأسبوع الجاري عقب إتمام تسوية المشاكل المرتبطة بتحضير وسيلة النقل للنشاط، بحيث يرتقب بأن تبلغ نسبة الملتحقين بالنشاط حدود 60 ٪ مع نهاية الأسبوع.

غير أنّه بالرغم من تسجيل عودة تدريجية منتظمة للناقلين للنشاط، فإنّ الالتحاق الجماعي لهؤلاء بالعمل مستقبلا يبقى مستبعدا لاعتبارات عديدة، حسب ما أكده رئيس المكتب الولائي لاتحاد الناقلين بسبب تعرّض العديد منهم لصدمات عنيفة أرغمتهم على التخلي عن حافلاتهم وتغيير النشاط، فيما تعرّضت حافلات بعضهم للاهتراء من الصعب ضمان صيانتها في ظروف مريحة، كما اضطر العديد من سائقي الحافلات للتخلي عن مهنتهم الأصلية والتحول نحو نشاطات أخرى، الأمر الذي يكثف من القيود المثبطة أمام صاحب الحافلة ويمنعه من مباشرة نشاطه من جديد.

على صعيد آخر، قال فاروق عموري بأنّ الحجر المنزلي المطبق حاليا من الساعة الثامنة ليلا الى غاية الخامسة صباحا يمنع العديد من حافلات النقل ما بين الولايات ضمن الخطوط الطويلة من التنقل باعتبارها تعمل عادة خلال الفترات الليلية، ويبقى نشاطها مؤجلا بحكم القانون الى إشعار آخر.

في حين يجد ناقلو الخطوط القصيرة والمتوسطة، والذين يحوزون عادة على مواقيت صباحية مبكرة صعوبات جمّة للتأقلم مع الواقع الجديد باعتبار المسافرين لا يمكنهم التنقل باكرا نحو محطات النقل.

ويتعرّض الناقلون النشطون خلال الفترات المسائية للإشكالية ذاتها بفعل اضطرار المسافرين للتنقل إلى بيوتهم باكرا، ومن ثمّ فقد وجد الناقلون الخواص صعوبات جمّة منذ الأسبوع الأول للتأقلم مع الوضع، وما زاد الطين بلّة اشتراط نقل 50 ٪ فقط من سعة الحافلة تجنبا للاحتكاك بين المسافرين، الأمر الذي تقبّله الناقلون على مضض إلا أنّ حقوق المرور أو الإقلاع من محطات النقل بقيت على حالها، ولم يتم تخفيضها الى النصف تماشيا والمعطيات الجديدة، الأمر الذي يحدّ من مردودية الناقل ويعرّضه للخسارة والإفلاس أحيانا بفعل تراجع عدد المسافرين بشكل غير مسبوق خاصة خلال الفترات الصباحية والمسائية الحدية، كما أشار فاروق عموري الى تدني مستوى الخدمات عبر مختلف محطات النقل، فيما بقيت حقوق المرور بها على حالها، الأمر الذي يستدعي تدخل الوصاية والجهات المعنية لضبط الأمور، وفق ما يضمن الخدمة العمومية للمسافر والناقل على حدّ سواء.

وفي السياق، أشار ممثل إتحاد الناقلين الى أنّ ارتفاع سعر الوقود في جوان الماضي أثّر سلبا على مردودية الناقلين، بحيث طرح هذا الانشغال على الجهة الوصية منذ جويلية الماضي حين تمّ الترخيص للناقلين في الخطوط الحضرية وشبه الحضرية بالعمل، إلا أنّ أسعار التذاكر بقيت ثابتة على حالها، ويرتقب بأن يرفع هذا الانشغال من جديد للجهات الوصية بحكم انخفاض مداخيل الناقلين بشكل ملموس وبارز.

ولأنّ العديد من الحافلات تعرّضت لمستويات متفاوتة من الاهتراء، فقد سارع اتحاد الناقلين الى التفاوض مع أحد البنوك العمومية لتمكين الناقلين من قروض قصيرة المدى لصيانة حافلاتهم تزامنا وعودة النشاط الى الميدان، الا أن الشروط التي اعتبرت تعجيزية من طرف الناقلين حالت دون تجسيد هذا المسعى على أرض الواقع، وتبقى المفاوضات مع ذلك قائمة الى غاية إيجاد صيغة توافقية تتيح للناقلين تحديث مركباتهم وتحسين الخدمات المقدمة بخلفية تحصيل مداخيل أكبر، وتجاوز التداعيات السلبية لأزمة كورونا.

سكيكدة

ارتياح كبير لعودة النقل بين الولايات

قرار عودة النقل البري للمسافرين بين الولايات، كان بردا وسلاما على الناقلين والمسافرين على حد سواء، بعد توقف عن النشاط مدة تقارب 09 أشهر بسبب جائحة الكوفيد 19، رغم أن هذا الاستئناف لوسائل النقل اقترن بإجراءات تحديد عدد المسافرين.

سكيكدة: خالد العيفة

هذا التحديد يعني الحافلات بمعدل 50 بالمائة، و5 أشخاص بالنسبة للمركبات ذات 9 مقاعد و4 أشخاص للمركبات ذات 7 مقاعد، حسب السلطات الوصية، مع مضاعفة الرحلات من أجل ضمان الامتثال الصارم للتدابير المانعة بزيادة توفير النقل الآمن من خلال البروتوكولات الصحية الخاصة التي أعدت لكل وسيلة نقل، واعتمدتها اللجنة العلمية لمتابعة تطور جائحة فيروس كورونا، وقد باشرت مصالح الأمن بسكيكدة، تزامنا مع استئناف خطوط النقل الجماعي ما بين الولايات، مرافقة العملية من خلال خرجات تحسيسية لدعوة السائقين بالتقيد بالبرتوكول الصحي، والتقيد الصارم به، وهذا في سبيل الحد من وباء «كوفيد-19»، وكان ذلك على مستوى المحطة البرية بوسط المدينة، وعلى مستوى مدينة القل، ونظّمت خرجة ميدانية وتحسيسية بالتنسيق مع الجمعية الولائية للوقاية من حوادث المرور «طريق السلامة»، ومسّت المواطنين والسائقين المتواجدين بمحطة المسافرين، اين تم التواصل معهم وحثهم على حماية أنفسهم وعائلاتهم، واحترام الاجراءات الوقائية والصحية الخاصة بوباء كورونا.

وقد لاحظت «الشعب ويكاند» نشاط الناقلين بوسط عاصمة الولاية محتشما، مع توافد ضعيف نسبيا للمسافرين على غير العادة، كما كان واضحا احترام المسافرين، التدابير الوقائية للحماية من انتشار وباء «كوفيد-19»، بما فيها ارتداء القناع الواقي والتباعد الاجتماعي، وأبدى عديد المواطنين من المسافرين المتواجدين على مستوى محطة محمد بوضياف، ارتياحهم لهذا القرار، الذي طال انتظاره، حتى يتمكنوا من قضاء حاجاتهم، ونفس الارتياح الذي عبر عنه اصحاب سيارات الاجرة، على خطي سكيكدة وعنابة، بعد انقطاع كبير عن العمل، والضائقة المالية التي صاحبت هذا الانقطاع، بشكل لم يحدث من قبل، كما قال.

وتعليق النقل بين الولايات، أثّر بشكل كبير على أصحاب وسائل النقل المختلفة، كما كان نقمة على المواطنين، حيث وجدوا أنفسهم يؤجّلون مهامهم ومواعيدهم لخارج ولايتهم، ويضطرون لدفع مبالغ باهظة للتنقل، خاصة من المواطنين من أصحاب المواعيد الطبية أو العمال في مواقع لا يمكن الغياب او عدم الالتحاق بمناصب عملهم، والكثير من المواطنين تأخروا عن المناسبات العائلية بسبب التكلفة الباهظة التي يطلبها أصحاب سيارات «الفرود»، الذين وجدوا ضالتهم في هذه المحنة، فالأسعار تختلف وبورصتها مرتفعة، زادت من معاناة المواطنين في ظل هذه الجائحة.

من جهة أخرى، أقدم العشرات من ممارسي النقل عبر سيارات سياحية خاصة، على العمل بطريقة غير شرعية ومن دون حمل سياراتهم لإشارة سيارة الأجرة، وهم في الحقيقة يمتلكون رخصة ممارسة مهنة سائق سيارة أجرة، ولكنهم فضلوا العمل بهذه الطريقة لتعليق النقل بين الولايات من أجل كسب القوت، خاصة أن المساعدات المالية المخصصة لهم تأخرت كما صرحوا.

وشهد الدخول الاجتماعي لهذه السنة، مشكل نقص وسائل النقل العمومي والخاص، مما اضطر الكثير من العمال والموظفين إلى عدم الالتحاق بمناصبهم، خاصة أن النقل بين الولايات كان معلقا وممنوعا، لترتفع بورصة سائقي «الفرود»، الذين استغلوا الوضع والحاجة الملحة لتنقل بعض الأشخاص العاملين في ولايات مجاورة لمحل إقامتهم.

وعرفت الخطوط بين الولايات حركة كبيرة، لاسيما بين ولايتي عنابة وقسنطينة، وذلك عبر سيارات تبدو عائلية، ويظن آخرون بأنها «فرود»، وفي حقيقة الأمر هي لأصحاب سيارات أجرة ينقلون عددا كبيرا من الزبائن بعيدا عن الرقابة، ومن دون صفة سيارة الأجرة، إلى درجة أن بعض أصحاب سيارات الأجرة قاموا بتجميد سجلاتهم التجارية إلى أجل غير محدد لتفادي دفع الضرائب وثمن كراء الرخصة، وواصلوا عملهم القانوني بطريقة غير قانونية.

وكان أن طالب الناقلون ما بين الولايات السلطات الوصية بالترخيص لهم للعودة إلى نشاطهم، وتعجيل صب تعويضات الحجر الصحي جراء تدهور أوضاعهم المعيشية، وتخبطهم في أزمة مالية خانقة نتيجة توقفهم عن العمل منذ قرابة 9 أشهر.

وسط استجابة محتشمة للناقلين ببومرداس في الأيام الأولى

إجراءات وتدابير وقائية تراعي متطلبات الظرف الصحي

عاد النقل بين الولايات للنشاط مجدّدا بقرار حكومي بعد 9 أشهر من التوقف جراء جائحة كورونا، حيث وصف قرار استئناف حركة النقل بالحكيم لإعادة بعث الحياة وإنقاذ مهنيين من الإفلاس، وتجاوز حجم المعاناة والفاقة الاجتماعية التي طالت أسرهم، ناهيك عن الخسائر الاقتصادية التي قاربت 15 مليار دينار، حسب تصريحات المدير العام لمجمع النقل البري.

بومرداس: ز – كمال

عرف الأسبوع الأول الذي دخل فيه القرار حيز التنفيذ استجابة متفاوتة بين الناقلين الخواص ووسائل النقل العمومي بدرجة أقل، حيث شهدت محطة النقل البري للمسافرين بالخروبة عودة محتشمة في الأيام الأولى وصفها عدد من الناقلين «بالطبيعية» بعد فترة طويلة من التوقف وعودة تنظيم الخطوط، مع التردد أيضا في مدى الاستجابة للتدابير الوقائية والشروط المصاحبة لاستئناف النشاط، ومنها مطلب تقليص طاقة استيعاب الحافلات إلى 50 بالمائة التي تحفظت عليه نقابة القطاع وأصحاب المركبات بحجة ضعف مردودية الخطوط الطويلة أمام ارتفاع التكاليف والزيادات التي عرفتها أسعار الوقود.

وتساءل بعض المواطنين القاطنين بالولايات الداخلية عن مدى تأثير تدابير الحجر المنزلي على سير الحافلات وسيارات الأجرة، وضمان الخدمة في هذه الفترة التي كان يفضلها الكثير في عملية التنقل بالخصوص إلى العاصمة لتجنب ازدحام الطرقات.

في حين جرت الأمور أكثر سلاسة على مستوى شركة النقل بالسكك الحديدية، حيث اتخذت المديرية العامة كل التدابير الوقائية والتحضيرات المسبقة للقرار من أجل استئناف رحلات القطار الذي بدأ أولا برحلات الضواحي عبر خطوط: العاصمة – الثنية بمجموع 46 رحلة يوميا، خط العاصمة – تيزي وزو – وادي عيسى 14 رحلة في اليوم، الثنية – وادي عيسى 8 رحلات في اليوم، الجزائر – زرالدة 22 رحلة في اليوم والعاصمة – العفرون 38 رحلة يوميا، بداية من الساعة السادسة صباحا الى السادسة مساءً مع أخذ بعين الاعتبار توقيت الحجر المنزلي، إضافة إلى خطوط نقل الطلبة التي تشمل كل من خط خميس مليانة الشف، خط عنابة سيدي عمار وخط باتنة عين توتة.

بعدها جاء الدور على الخطوط الجهوية الكبرى الرابطة بين مختلف ولايات الوطن بمعدل رحلات قد يصل إلى 200 رحلة يوميا في حالة عدم تسجيل اضطرابات في التوقيت، مع اتخاذ كافة الإجراءات لضمان سلامة الركاب واحترام تدابير التباعد الجسدي، إلزامية وضع الكمامة وتوفير جهاز كاف الحرارة، مع وضع تسهيلات أخرى في إطار تحسين الخدمات لفائدة الزبائن بتمديد صلاحية بطاقات الاشتراك القديمة، وفتح شباك جديد للحجز واقتناء التذاكر عن طريق الدفع الالكتروني للحد من ظاهرة الاكتظاظ والطوابير الطويلة أمام الشبابيك في ظل جائحة «كوفيد-19».

ارتياح لدى المواطنين

بدأت حركة حافلات نقل المسافرين التي تضمن الخطوط ما بين الولايات تشق طريقها مجددا نحو العاصمة وولاية تيزي وزو، وعدد من الولايات المجاورة الأخرى كالبويرة وبجاية لكنها باحتشام.

عرفت محطة الحافلات بعاصمة الولاية غيابا شبه تام للحافلات مع بداية الأسبوع تاريخ دخول القرار حيز التطبيق رغم استعداد المسافرين من عمال وطلبة للتنقل خارج الولاية، في انتظار عودة حركة النقل إلى وضعها السابق على الرغم من التردد الواضح الذي عبّر عنه البعض من أصحاب الحافلات «الذين تحفّظوا على شروط البروتوكول بتقليص عدد المقاعد إلى النصف»، الذي لا يغطي حجم التكاليف حسبهم، ولا يمكن تعويض 9 أشهر من البطالة المفروضة، وهي نفس الاهتمامات ايضا عبر عنها أصحاب سيارات الأجرة.

مقابل هذا شهدت حركة النقل بالقطارات توافدا معتبرا للمسافرين أغلبهم من الطلبة، الذين «عبّروا عن فرحتهم الكبيرة واستحسانهم لعودة حركة النقل ما بين الولايات المتزامنة مع بداية الموسم الجامعي الجديد»، حيث تعتبر وسيلة قطار الضواحي الرابط بين العاصمة بومرداس الثنية من أكثر الوسائل استخداما من قبل الطلبة والعمال المتوجهين من والى العاصمة، كما تداول رواد التواصل الاجتماعي قرار استئناف نشاط النقل وبالأخص حركة القطارات باهتمام كبير، ومتابعة مستمرة الى غاية نشر توقيت الانطلاق والعودة التي أعلنت عنه الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية، وهذا تعبيرا عن حجم السعادة وإبرازا للمعاناة التي تكبّدوها طيلة هذه المدة في رحلة البحث عن وسيلة نقل.

ووضعت إدارة الشركة ومسيّرو محطة النقل بعاصمة الولاية عدة إجراءات وقائية لضمان العودة العادية لحركة النقل بالقطارات وفق تدابير البروتوكول الصحي، عن طريق توجيه «تعليمات صارمة لمنع أي مسافر من الصعود دون قناع واقي والخضوع لعملية الكشف بالجهاز الحراري، الى جانب التباعد ومنع جلوس راكبين في المقاعد المزدوجة وغيرها من التدابير الأخرى لضمان سلامة المسافرين».

مع الإشارة في الأخير إلى أن السلطات العمومية ووزارة النقل لم تبق مكتوفة الأيدي من أجل التكفل بالانشغالات المهنية والاجتماعية للناقلين أصحاب المركبات، السائقين وقابض الحافلة من خلال تكليف المديريات الولائية ومنها مديرية النقل لبومرداس بإحصاء الأشخاص المتضررين من تدابير الحجر جراء توقف النشاط، ومطالبتهم بإعداد ملفات للاستفادة من الإعانة التي خصصتها الدولة للأشخاص المتضررين المقدرة بمليون سنتيم على ثلاثة دفعات، مسّت كل المهنيين الذين تتوفر فيهم الشروط كالسجل التجاري ودفع الاشتراكات السنوية لصندوق «كاسنوس»، مع تنظيم عدة لقاءات جمعت مدير النقل بممثلي النقابة الوطنية للناقلين لإيجاد مخرج لازمة توقف النشاط سواء بالتعويض أو منح رخص استثنائية تسمح للناقلين ما بين الولايات بالنشاط داخل الولاية في الخطوط ما بين البلديات، وغيرها من الإجراءات الأخرى للتخفيف من آثار الأزمة الاقتصادية التي مست هذه الشريحة.

«الشعب» تستطلع جني الزيتون بسكيكدة

تـــوقّع إنتـــــاج أكثر من 50 ألف هكتولـتر من زيـــت الزيتـــون

■ جودة الزيت تلهب الأسعار لتناهز 1000 دينار للتر الواحد

■ «التويزة» عادة متأصلة في الريف السكيكدي

تتمتع ولاية سكيكدة بخصائص جغرافية متميزة من حيث التضاريس والمناخ، وتتوفر على قدرات مادية وبشرية معتبرة تنشط في عدة شعب فلاحية، هذه الخصائص تساعد على خلق ظروف ملائمة للنهوض وترقية استغلال الموارد الفلاحية المتاحة، عبر إرساء قاعدة قصد الاستجابة لحاجات السوق من مختلف المحاصيل الزراعية والتي بلا شكّ تؤثر ايجابيا على امن غذاء الاجيال الحالية واللاحقة.

خالد العيفة

المساحة الاجمالية للولاية، تقدر بـ 413726 هكتار، المساحة الاجمالية الفلاحية تصل الى 193023 هكتار، 47 بالمائة من المساحة الاجمالية، اما المساحة الفلاحية المستغلة فتقدر بـ131829 هكتار، أي بـ 68 بالمائة من المساحة الاجمالية، أما الغطاء الغابي يغطي نسبة 50 بالمائة من مساحة الولاية منها 53 ألف هكتار من الزان، فضلا عن تهاطل معتبر للأمطار يصل أحيانا إلى 1200 ملم على مستوى السهول و2000 ملم على مستوى مرتفع القل بمنطقة القوي، ويتميز الانتاج الفلاحي بالتنوع، هذا ما جعلها قطبا فلاحيا استراتيجيا، وأصبحت تلعب دورا محوريا في تحقيق الامن الغذائي في البلاد.

وتتميز الولاية بتضاريس وعرة في الشريط الساحلي وفي مرتفعات القل وعزابة والمرسى، وضمن هذه التضاريس، نجد ثلاثة أنواع من المناطق التوبوغرافية، مناطق الجبال ومناطق السهول والمناطق الواقعة في سفوح الجبال.

توقعت مديرية المصالح الفلاحية انتاج ما يقارب 50 ألف و160 هكتلتر من الزيت، بمردود يصل الى 22 قنطار في الهكتار الواحد هذا العام، كما اوضح رابح مسيخ اطار بمديرية المصالح الفلاحية، غير أن المتـــابـــعين للشأن الفلاحي وكذا كبار الفلاحين ومنتجي زيت الزيتون بالولاية يتوقّعون من جانبهم تراجع كالإنتاج وذلك لأسباب الخسائر الفادحة التي مسّت حقول الزيتون بمعظم بلديات الولاية خلال السنوات الاخيرة، اضافة الى موجة الجفاف التي ضربت هذه الأخيرة والتي تسببت في إتلاف حبات الزيتون قبل بلوغها مرحلة الجني، وتشتهر سكيكدة بزراعة أنواع عديدة من أشجار الزيتون، أهمها الشملال، والأزراج، ولاروجات والبلانكات، إلى جانب «بوشة»، وهي خليط بين الأشجار الأوروبية القديمة والأشجار المستحدثة محليا.

قال مسيخ رابح المكلف بالإعلام على مستوى القطاع الفلاحي، ان مساحة اشجار الزيتون خلال سنة 2010 كانت تقدر بـ 04 آلاف هكتار، لترتفع الى 15 ألف هكتار، خلال الموسم الفلاحي الحالي، منها 12 الف هكتار منتجة، وأضاف مسيخ انه تم الاستفادة من برنامج 100 الف شجرة زيتون في اطار الصندوق الوطني للتنمية والاستثمار الفلاحي، تم انجاز من المشروع غرس 13560 شجرة، وسيتم غرس قبل نهاية السنة الجارية، ما يقارب 56440 شجرة زيتون ، وتمس العمليات جميع بلديات الولاية، لاسيما بالمناطق الضيقة ومناطق الظل، لأهمية شجرة الزيتون في حياة العائلات الريفية، كثروة حقيقية، وتوفير مناصب شغل، وتحسين الدخل العائلات المستقرة بالمناطق النائية.

بوادر ارتفاع أسعار الزيت بسكيكدة، ظهرت من أول يوم بداية جني المحصول، حيث بلغت الزيادة 20 بالمائة مقارنة بالموسم الماضي، وارتفع سعر اللتر من زيت الزيتون ذات النوعية والجودة العالية من 700 إلى 1000 دينار جزائري، ويعتبر الزيتون في الكثير من مداشر وقرى الولاية مصدرا حقيقيا للرزق للعديد من العائلات الفقيرة التي تعيش على بيع هذه المادة خاصة العائلات التي يقبت تقطن في الأرياف حتى خلال الأزمة الأمنية، وكانت تملك حقول الزيتون والتي عادة ما تستمر عملية جني الزيتون لأكثر من شهرين ولكن هذه العائلات، كانت من أكثر المتضررين خلال السنوات الاخيرة جراء الحرائق التي عرفتها المنطقة في والتي أتت على عدد معتبر من أشجار الزيتون بمختلف مداشر وقرى الولاية.

العودة إلى الريف في موسم جني الزيتون تسبقها عملية تفقدية واسعة لأصحاب غلة الزيتون، وذلك من أجل انتشال أشجار الزيتون من الأحراش وفتح المسالك المؤدية إليها لتسهيل عملية الوصول إليها، الأمر الذي جعل سعر اللتر يصل إلى 1000 دج بالمصبف القلي، ففي هذه المنطقة السعر لا يرتبط بالجودة أو الوفرة، وإنما للطلب المتزايد على زيت الزيتون، بالمقابل تكاليف إنتاجه كبيرة، للتضاريس الصعبة، التي تعرف بها المنطقة، ومشقة جني الثمار، ناهيك عن تكاليف النقل، والعصر، أما بدوائر تمالوس، عين قشرة، وسيدي مرغيش، والاود احيابة، فالإنتاج وفير والأسعار مقبولة نوعا ما فهي لا تتجاوز800 دج للتر.

ويتوجّه عدد معتبر من فلاحي بلديتي عين شرشار وبكوش لخضر بشرق الولاية، نحو هذه الشعبة الفلاحية باعتبار أنها تتعلق بثقافتهم التي توارثوها أب عن جد، كما أن الزيتون وزيته يلقى رواجا كبيرا بين العائلات المحلية، حيث لا توجد عائلة واحدة لا تستعمل هذه الزيتون ومشتقاته في المطبخ وفي علاج مختلف الحالات المرضية، بل إنه يعتبر من الضروريات التي وجب توفرها في كل منزل حتى ولو كان بكمية قليلة في ظل ارتفاع أسعاره، وتقدر على عديد العائلات على شراءه في كل مرة وبكميات كبيرة، إلا أن الطرق المتبعة في غرس أشجار الزيتون وفي جني محصوله لا تزال بعيدة كل البعد عن التطور التكنولوجي الحاصل في المجال الزراعي سواء من حيث التقليم واستخدام الأسمدة، كما أن تجديد الأشجار يتم إلا في حالة وصول الأشجار إلى مرحلة متقدمة من الشيخوخة، وفي هذه الحالة مثل هذه الأشجار لا تقدم الكمية الكافية من المنتوج، كما أنه لا يسمح بغرس أشجار جديدة على مستوى المناطق الجبلية التي غالبا ما تكون المكان الأنسب لممارسة هذا النشاط رغم صعوبة الوصول إليها بواسطة المركبات ونقل مختلف التقنيات إليها بسبب المسالك الضيقة التي لا تصلح إلا لتنقل الراجلين. جدير بالذكر أن المساحة المغروسة بأشجار الزيتون عبر كل من بلديتي بكوش لخضر وعين شرشار تبلغ 1065 هكتار منها 639 هكتارا تقع بالبلدية الأولى.

نقص كبير في عدد معاصر الزيتون بالولاية

تحصي الولاية 73 معصرة، منها 13 في اطار الصندوق الوطني للتنمية والاستثمار الفلاحي «25 معصرة تقليدية، 25 نصف آلية، و13 معصرة آلية»، مع قدرة عصر الزيتون 4706 قناطير في اليوم، أما قدرتها التحويلية السنوية تبلغ 158130 قنطارا، والمتوسط السنوي من انتاج الزيتون للولاية يصل الى 207593 قنطارا، اما الكمية المتوسطة من المنتوج المتبقية وغير المحوّلة فتصل الى 49463 قنطارا.

ويتطلّب انشاء معاصر حديثة في المدى المتوسط والبعيد، تقدر بـ 50 معصرة سعة الواحدة 4500 قنطار في اليوم، نظرا لنقص الهياكل الخاصة باستيعاب المنتوج من الزيتون الذي يتبقى من الجني ويتعرض للإتلاف لعدم تحويله في الوقت المناسب، كما ذكر مسؤول الغرفة الفلاحية للولاية، ومن الأرجح انشاء هذه الهياكل في بلديات بن عزوز، بكوش لخضر، عزابة، والقدير بالجهة الشرقية، وبلديات صالح بوشعور، رمضان جمال، بجنوب مدينة سكيكدة، وبلديتي خناق ماين، وبني زيد بالجهة الغربية من الولاية، بالإضافة الى بلدية عين الزويت المجاورة لبلدية سكيكدة.

تدهور المسالك الغابية تعرقل جمع المحاصيل

يشتكي عشرات الفلاحين ببلديات غرب سكيكدة، الظروف القاسية التي يعيشونها وانعدام الشروط الملائمة للنشاط الفلاحي ستجبرهم على الهجرة الجماعية من مئات البساتين، لاسيما وأن الكثير في المرات محصول الزيتون مهدّد بالتلف بعد اهتراء المسالك وصعوبة التنقل بسبب العزلة المضروبة على المشاتي.

وقد رفع عشرات الفلاحين من خلال جريدة «الشعب» نداءاتهم إلى القائمين على القطاع بالولاية والسلطات المحلية من أجل القضاء على المشاكل التي أصبحت تهدّد الزراعة المعاشية بمناطق عدة من الولاية، وبالأخص في الجهة الغربية من ولاية سكيكدة، المعروفة بصعوبة التضاريس، وإنقاذ محصول الموسم من الزيتون، حيث أكد العديد من الفلاحين الذين التقت بهم «الشعب» بقرى بلدية بني الويدان، عين الزويت وقرية عين الشرايع ببلدية تمالوس، ان استمرار السلطات في التعامل وغض الطرف عن معاناة مزارعي الزيتون في مشاتي بين الويدان وعين قشرة مثلا على غرار عين رويبح، الطاحونة وغيرها، سيدفع بالفلاحين حتما إلى الهجرة الجماعية والنزوح نحو المدن المجاورة ومراكز البلدية بحثا عن ظروف حياة أفضل، وقال احد الفلاحين، بهذا الخصوص، أن هذه المناطق الجبلية معروفة بإنتاج أجود أنواع الزيتون، ورغم أن المحصول وصف بالمقبول هذه السنة، إلا أن العزلة المضروبة على هذه المناطق تهدّد المنتوج بالكساد لأن الفلاحين لا يستطيعون إيصاله إلى المعاصر، خصوصا بعد تدهور الطرق والمسالك.

فيما يشتكي الكثير من أصحاب الحقول من عزلة حقولهم والمتاعب التي يواجهونها من أجل تأمين نقل المحصول خاصة، وأن تلك المناطق لا تتوفر على طرقات ويضطرون الاعتماد على الأحمرة من أجل نقل المنتوج إلى الطرقات المعبّدة، وسبق وأن طالب أصحاب حقول الزيتون من السلطات المحلية بشق مسالك نحو المناطق النائية من أجل ضمان نقل المحصول في ظروف حسنة، من جهة ثانية، وبالرغم من توقع انتاج جيد لهذه السنة، فإن أسعار الزيت من المنتظر أن تعرف ارتفاعا خاصة لتكاليف الشحن واليد العاملة لجني الزيتون بأدغال القرى والمداشر النائية.

وتخوّف العديد من أصحاب حقول الزيتون ببلديات الجهة الغربية، سيما تلك الواقعة بالمناطق النائية والمعزولة، من عدم التمكن من جني المحصول ونقله في ظروف جيدة، خاصة وأنه يرتقب تضاعف الإنتاج هذه السنة، ويطالب بهذا الشأن الكثير منهم من السلطات المحلية شقّ بعض الطرقات والمسالك المؤدية إلى الحقول من أجل تسهيل وصول السيارات أو على الأقل الجرادات والشاحنات من أجل نقل المنتوج، على غرار قرى زروبة، والدوار، وقياطين ببلدية بني زيد، وتيزغبان ومزاتة ببوالنغرة بلدية أولاد أعطية.

وتتغلب الفضاءات الغابية على إقليم بلدية عين زويت المتكون في معظمه من تضاريس جبلية تحيط بها سهول واد بيبي والشاطئ الكبير، ذات الخصوبة الجيدة والمردود المرتفع، أما إنتاج الفلاحين في المنطقة فهو موجه حاليا للاستهلاك الذاتي أو ما يسمى بالفلاحة المعيشية، التي يعمل فيها السكان المحليون من دون الطموح إلى التصدير خارج المنطقة. ولعلّ عاملا آخر يتكاثف مع ضعف إمكانيات الري، ألا وهو صعوبة الطرق والمسالك المؤدية لهذه البساتين المتواجدة على سفوح التلال والجبال المحيطة بالمنطقة، لتزيد من صعوبة استغلال الأراضي المنتشرة عبر التلال والجبال المتفرقة.

انتعاش شعبة الزيتون رغم تراجع إنتاج الزيت

انتاج الزيت للموسم الحالي، رغم ان المصالح المعنية تتوقع تراجعه، إلا انه في الواقع انتعش نشاطه مؤخرا، بفضل الإقبال الكبير الذي لقيته حقول الزيتون من قبل العائلات الريفية خاصة القاطنة بالمناطق النائية والجبلية التي شهدت عودة جماعية للعائلات بفضل التحسن الكبير في الجانب الأمني، زيادة إلى الحملة التحسيسية التي تقوم بها مصالح الفلاحة لفائدة منتجي الزيتون الذين يفوق عددهم 4 آلاف فلاّح أغلبهم يتواجدون بالجهة الغربية من الولاية، وهذه الحملات التحسيسية تمحورت حول كيفية جني الزيتون بالطرق الحديثة لضمان إنتاج وفير من حيث الكم والنوع.

وتختلف مراحل الجني من منطقة الى أخرى، فهناك عائلات تعتمد على تسلق الأشجار من أجل الوصول إلى كل جذع في شجرة الزيتون وقطفه وهي العادة التي تعلّموها أبّا عن جد، لكن في السنوات الأخيرة أصبحت بعض العائلات تعتمد على السلالم الحديدية من أجل جني الثمار أو نفضه بواسطة عصا خشبية بعد فرش غطاء بلاستيكي بالمساحة المخصصة للشجرة، وهي عملية سهلة ولا تتطلب جهدا أو وقتا كبيرا على عكس التسلق وتحمل المخاطر المترتبة عليها في حال ما إذا سقط أحدهم من الشجرة.

كما أن عملية جني الزيتون أصبح يشارك فيها الرجال والنساء وحتى الأطفال بعدما كانت في الماضي مقتصرة على النساء فقط، في حين أن العمل التقليدي في عصر الزيتون واستخراج الزيت منه والذي كانت تقوم به ربّة البيت في منزلها هي في تراجع مستمر وفي طريق الزوال، بعدما اصبحت هذه العملية تقتصر على المعاصر الحديثة المنتشرة بكثرة في مختلف البلديات الريفية والتي بدورها تخلق مناصب شغل طيلة موسم جني الزيتون للعديد من الشباب البطالين.

وتبقى طريقة جني الزيتون التقليدية حسب المختصين في المجال الفلاحي مضرة جدا بالإنتاج كما ونوعا، خاصة طريقة إسقاط حبات الزيتون من الأشجار بطريقة الضرب بالعصا الخشبية الطويلة المتوارثة عن الأجداد، وعدم وضع أفرشة بلاستيكية خاصة لتجميع الحبات، حيث أن الضرب بالعصا يتلف البراعم ومناطق النمو في الأغصان وهو ما يجعل الأشجار قليلة الإنتاج في السنة الموالية، وإسقاط حبات الزيتون فوق أرض غير مهيأة يسبب لها جروح، ويؤدي ذلك إلى عدم الحصول على زيت عالي الجودة وبمذاق مختلف عن المذاق الأصلي، كما أن تخزين المحصول لأيام في أكياس بلاستيكية معرّضة للظروف المناخية المتقلبة يفقد خصائصه، وحسب العارفين من تقنيين أن التسخين الذي عادة ما يقوم به أصحاب محصول الزيتون قبل نقله إلى المعاصر من أجل زيادة كميات الزيت ينقص من جودته، ومن الضروري نقل المحصول قبل 24 ساعة من جنيه على الأكثر وترك مهمة غسله أو تسخينه للمعاصر، سيما وأن المعاصر العصرية تضمن إنتاج زيت بمواصفات عالية الجودة وبنقاوة وطعم جيد، كما أن غياب العناية بأشجار الزيتون والاهتمام بها مرة واحدة في السنة وقت الجني، وكذا شيخوخة الأشجار وعدم تجديد الحقول، أين يوجد 50 بالمائة من الأشجار فاق سن الكثير منهم 100 سنة قلّل من فرصة تضاعف الإنتاج.

قرية «الدوزن» وعادة «إحياء زردة» انطلاق الموسم

تعيش قرية «الدوزن» الجبلية ببلدية بني زيد غرب سكيكدة، وككل سنة أجواء مميزة بمناسبة إحيائها «لزردة» انطلاق موسم جني الزيتون، يشارك فيها كل سكان القرية بما فيهم الوافدون إليها من القرى المجاورة، إضافة إلى بعض المدعوين من خارج الولاية في أجواء احتفالية، تعبر عن مدى تمسك العديد من العائلات القاطنة بالقرى والمداشر المتواجدة بأعالي الجبال بالولاية، منذ زمن بعيد بالعادات والتقاليد المتوارثة، التي تجسّد في بعدها الإنساني أسمى مظاهر التضامن والتآزر والتعاون بين كل أطياف العائلات.

الاحتفالية التي تشهدها القرية المتواجدة بأعالي جبال بني زيد، وتتميز منذ الساعات الأولى، بتوافد عدد كبير من المدعوين للمشاركة في أجواء خاصة بعيد الزيتون، كما يسميه سكان المنطقة، لتنطلق «الزردة» بذبح عدد من رؤوس العجول تحت أشجار الزيتون من قبل أعيان القرية، وهي العادة التي تسمى «الدمنة»، إيذانا بانطلاق العرس في أجواء احتفالية مميزة، وبعد الانتهاء من الذبح والسلخ الذي يتمّ وسط الأهازيج والأدعية، يُشرع في عملية تقطيع اللحم وتقسيمه بقطع متساوية، والعملية تسمى، بـ«المصباح»، بعدها يتم توزيعه على العائلات بالخصوص الفقيرة منها، ليشرع حينها الحضور في تناول أطباق تقليدية من كسكسي أو شخوشخة، تم اعداده من قبل نساء القرية ليس بعيدا، تحت أشجار الزيتون، ولا يتخلف أحد من أهالي القرى والمداشر عن الوليمة، وبعد الانتهاء من الأكل تُعقد حلقات للذكر والدعاء والتضرع إلى الله بأن يطرح البركات، وأن يجعل من موسم جني الزيتون موسم خير وبركة، وتُعد الاحتفالية فرصة للمّ شمل العائلات والإصلاح بين المتخاصمين، فالاحتفال بعيد الزيتون هو احتفال بالخير والبركة والتآلف والتآزر.

عائلات ما تزال تعتمد على العصر التقليدي

تولي العائلة السكيكدية أهمية كبيرة لشجرة الزيتون، ويتجلى تعلقهم بذلك من خلال عمليات الجني الجماعية التي يشارك فيها كل الأفراد، زيادة إلى أن الأسر السكيكدية لا تستغني عن مادة زيت الزيتون سواء من أجل الاستهلاك أو التداوي، رغم ارتفاع أسعاره في السوق.

وعن كيفية عصر الزيتون بالطريقة التقليدية التي تفضلها العديد من الأسر الريفية التي ما تزال تحافظ على هذه العادة، اوضح مختار احد القرويين بمنطقة تمالوس، إلى أنها تتم مباشرة بعد عجن حبوب الزيتون بحجر كبير، حيث يوضع المعجون في إناء كبير، ليتم مجددا عجنه بالأرجل، لتسهيل عملية استخراج الزيت، وبعد الانتهاء من هذه العملية مباشرة، يتم وضع المعجون في إناء طويل نوعا ما، مصنوع من القصب به فراغات صغيرة، وظيفته تمكين زيت الزيتون من الخروج، ليوضع بعدها في قصعة لتجميع الزيت بجانب حفرة من النار، «الكانون»، وهذا لتسهيل عملية سيلان زيت الزيتون وبسهولة ولمدة 03 أيام، وهي المدة الكافية التي تطلبها العملية، بعدها يؤخذ مرة أخرى المعجون صوب حفرة في الأرض بطول مترين وعمق متر واحد يفضل أن تكون قرب مكان تواجد الماء، حتى تسهل عملية ملء هذه الأخيرة بالماء حيث يتم وضعه في الحفرة، وعندما تطفو بقايا حبة الزيتون الطرية والمعجونة فوق الماء مع الزيت المتبقي، تفوص البقايا اليابسة، لتقوم النسوة بضرب بقايا المعجون التي تطفو فوق الماء بقضيب من غصن شجرة لإخراج الزيت منها، وبعد الانتهاء من تلك العملية، تُجمع بقايا المعجون مرة أخرى وتوضع في قطعة قماش، ليتم مجددا عصرها بسكب الماء الساخن، بمشاركة شخصين على الأقل، وبهذه الطريقة المتعبة، تتم عملية استخراج الزيتون، وسط أجواء مفعمة بالفرح تساهم في نسيان متاعب العملية التي تبقى العديد من العائلات تتشبث بها.

تخوف العديد من أصحاب حقول الزيتون ببلديات الجهة الغربية، سيما تلك الواقعة بالمناطق النائية والمعزولة، من عدم التمكن من جني المحصول ونقله في ظروف جيدة.

الزيتون مصدر حقيقي للرزق بالنسبة للعائلات الريفية

محافظة العائلات السكيكدية على جني هذه المادة الحيوية، تعكس مدى تعلّق سكان الولاية بهذه الثروة، حيث لا تستغني أي عائلة سكيكدية عن مادة زيت الزيتون، سواء للاستهلاك أو التداوي نظرا للفوائد الصحية العظيمة لهذه المادة والتي أثبت التجربة والعلم مدى فوتها في الشفاء من الكثير من الأمراض، وبالرغم من أن زيت الزيتون الذي مصدره من خارج الولاية لقي رواجا كبيرا بين الأسر مؤخرا، إلا أن زيت الزيتون المحلي يبقى المفضل لدى غالبية الجزائريين لتفتقه الكبيرة في مذاقها وفائدتها الصحية، ورغم أن أسعارها قد تصل في بعض الأحيان إلى مستوى قياسي يتجاوز الـ 800دج للتر الواحد، وقد تكون مغشوشة أو مضافا إليها مواد أخرى كزيت المائدة أو مواد أخرى، إلا أن ذلك لا يمنع المواطنين من التهافت عليها، خاصة في موسم الشتاء، ويلجأ الكثيرون إلى الاحتفاظ بها لإضافتها كتكملة إلى غذائهم أو التداوي بها من نزلات البرد والسعال والأمراض الصدرية المختلفة وبعض أمراض المعدة.

كما تعتبر تجارة بيع زيت الزيتون بمختلف مناطق ولاية سكيكدة، من الأنشطة التجارية التي تشهد إقبالا كبيرا من مختلف الأعمار، خاصة خلال هذه الأيام، حيث يكثر عليها الطلب من طرف العائلات لاستعمالها لمعالجة العديد من الأمراض، كالنوع المعروف بزيت «بومقرب»، والذي يستخرج بطريقة تقليدية بحتة، الذي يفضل تناوله على الريق في الصباح الباكر وعند النوم مباشرة.

ونوعية الزيت المطروحة بحدة خلال السنوات الأخيرة بسبب الغش، فهي مضمونة عندما يشتريها الزبون من المعصرة حسب ما أكده المواطنون لجريدة «الشعب»، والذين التقينا بهم في العديد من نقاط البيع، بأنهم يفضلون اقتناء زيت الزيتون من المعصرة لأن صاحبها يتحصّل عليها مقابل عصر المحصول للذين لديهم أشجار الزيتون، ومن الزيتون الذي يقوم بشرائه، في حين يقوم أولئك الذين يتكفلون بعملية البيع بالغش من خلال إضافة زيت المائدة، مع الحرص على بيعها بسعر يفوق في غالب الأحيان سعر المعصرة إذ لا يقل عن 700 دج للتر الواحد لكي لا يثيرون شكوك الزبائن، ومن أجل تفادي الغش على مستوى المعاصر تشترط المصالح الفلاحية مخابر لضمان النظافة والنوعية في وقت لا تطرح فيه المشكلة على مستواها، بل على مستوى البائعين الذين يقوم البعض منهم بالغش من أجل الكسب السريع والسهل، ولا يمكن إثباته إلا إذا قام المستهلك بتحليل الزيت بمخبر.

وخلال جولتنا في محلات البيع، استفسارنا عن ارتفاع الأسعار، فحسبهم فأن الفلاح يتحمل المسؤولية كاملة بسبب الزيادة في سعر القنطار الواحد من الزيتون الذي قفز إلى قرابة . 8 آلاف دج، موضحين بأن أصحاب المعصرة يشترون الزيتون عادة من المناطق المعروفة بزراعة الزيتون والفلاحين يحدّدون السعر، هكذا تتعكس الأسعار المحدّدة من قبل أصحاب الحقول سلبا على صاحب المعصرة، حسب ما أكد أحد أصحاب المعاصر، حيث تتسبّب في الخسارة في بعض الأحيان، كما أن هامش الربح لا يتجاوز 20 دج للتر الواحد، منبها إلى أن الفلاح يقوم بعصر قنطارين ليعرف كمية الزيت التي تنتجها، ويحدّد على هذا الأساس الأسعار.

أكثر مناطق الولاية إنتاجا للزيتون، تتمركز على مستوى بلديات تمالوس وسيدي مرغيش وعين قشرة وبكوش لخضر، فيما تبقى العوائق الطبيعية تواجه العديد من المنتجين، على غرار صعوبة المسالك وضيقها، خصوصا تلك المتواجدة بالجهة الغربية من الولاية، وما ينجر عن ذلك من صعوبة نقل المنتوج مباشرة إلى المطاحن، وهو ما يجعل أسعار زيت الزيتون تشهد ارتفاعا كبيرا بالمقارنة مع الوفرة، حيث قدر سعر اللتر الواحد السنة الفارطة، بين 800 دينار إلى 1000 دينار، حسب نوعية الزيت، ولعلّ طرق الجني التقليدية التي ما زالت معتمدة في العديد من المناطق، من جهة، وإصابة الأشجار بالفطريات والأمراض، خصوصا الأشجار المعمرة، من جهة أخرى، من أسباب تذبذب الإنتاج الذي يؤدي إلى ارتفاع سعر زيت الزيتون.

يتطلّب انشاء معاصر حديثة في المدى المتوسط والبعيد، تقدر بـ 50 معصرة سعة الواحدة 4500 قنطار في اليوم، نظرا لنقص الهياكل الخاصة باستيعاب المنتوج من الزيتون الذي يتبقى من الجني ويتعرض للإتلاف لعدم تحويله في الوقت المناسب.

حرائق كبيرة أتت على الأشجار بمختلف مناطق الولاية

عرفت ربوع ولاية سكيكدة سلسلة من الحرائق أتت على مساحة كبيرة من اشجار الزيتون، وذكرت ارقام مديرية المصالح الفلاحية بالولاية، انه بعد ان وصلت مساحة اشجار الزيتون خلال الموسم الفلاحي الماضي، الى ما يقارب 16 الف هكتار، تقلصت الى 15 الف هكتار، وذلك بفعل الحرائق المتتالية والتي أتت على اشجار الزيتون، واحترق خلالها اكثر من 100 شجرة في الجهة الشرقية من الولاية، وتحديدا ببلديتي فلفلة وعزابة، خلال الموسم الماضي اما بالجهة الغربية فمست الحرائق 250 شجرة زيتون، بقرية عين الطابية بمنطقة بورطل، و20 شجرة زيتون بمنطقة توسان بنفس البلدية.

وبمنطقة الدكارة أتى على 120 شجرة زيتون في حين تسبب الحريق الذي اندلع بمنطقة الخشابة في إتلاف 100 شجرة زيتون، كما شهدت منطقة لخشيوة بالحروش احتراق 150 شجرة زيتون غير مطعمة.

بعض المصطلحات الخاصة بموسم جني الزيتون

مصطلحات تتعلق بموسم جني الزيتون بعرش بني توفوت غرب مدينة سكيكدة، حسب بعض المصادر الاعلامية المحلية، وكغيره من المواسم الزراعية يحظى موسم الزيتون، بالعديد من التقاليد الشعبية الراسخة لدى أبناء العرش كالوزيعة التي تعبّر عن بداية موسم جنيهم ثمار الزيتون.

ازبوش: الزيتون البري عادة ما يكون رقيق الحب.

القطمير: أغصان شجرة الزيتون اليابسة.

المخاتفة: أعواد ضرب وجذب أغصان الزيتون.

النفطة: ما يتم جمعه من نفض أشجار الزيتون.

يومسلي: الزيت المستخلص من الزيتون المسوي فوق النار.

بومقرب: الزيت المستخلص من الزيتون المطحون عن طريق القرقابة.

القرقابة: صخرة ملساء كبيرة لطحن، ورحي حبات الزيتون.

الفرشة: سطح حجري يطحن الزيتون فوقه بالقرقابة.

ازنبيل: سلة مصنوعة من شرائح القصب يوضع فيه الزيتون المطحون للتقطير.

احجيز: مكان تخزين الزيتون المغلي.

اطنجير: إناء من الطين لعجن الزيتون.

الجابية: حفرة بها ماء تستعمل لإستخراج زيت الزيتون.

اسواق: العود الذي يحرك به الماء في الجابية ليصعد اللمش فوق الماء ويجمع.

الدردة: هو الماء المفصول من الزيتون وهو ضار بالأشجار والنباتات.

اللمش: بقايا قشور الزيتون.

امجلل: السيار الذي يجمع به اللمش.

اقمسان: جرة فخارية لتخزين الزيت.

اتّفاقية التّجارة الحرّة الأفريقية..

الطّريق نحو تحقيق حُلم نهضة القارّة السّمراء

تتّجه القارة الأفريقية، مع دخول اتفاقية التجارة الحرة، إلى تعزيز مكانتها الجيو-سياسية أكثر على الساحة الدولية، مع تنامي موجة الأطماع الغربية.

جلال بوطي

تؤكّد معطيات حدوث تحوّل عميق في ذهنيات الساسة الأفارقة بتوحيد الصف لمواجهة التحديات المستقبلية، لكن من دون شك لن يكون طريق الاتحاد الاقتصادي ذي التوجه السياسي مفروشا بالورود، وهو ما يعني مواجهة عراقيل جمّة قد تكون حائلا دون طموحات شعوب القارة السمراء في تحقيق حلم النهضة في السنوات القادمة.

صدرت اتّفاقية التجارة الحرة الإفريقية مطلع العام الجديد، وخرجت من رحم تحديات كثيرة أولها جائحة وباء كورونا التي أخّرت الإطلاق الرسمي للطموح الإفريقي. إطلاق المرحلة التشغيلية لمنطقة التجارة الحرة القارية كان في قمة النيجر للاتحاد الأفريقي في جويلية 2019، واتّفق قادة ورؤساء حكومات الاتحاد الإفريقي على اختيار 2020 للإطلاق الرسمي، لكن وباء كورونا أفشل الخطة تماما، في استحالة إجراء مفاوضات مباشرة. وتمّ الإطلاق الرسمي مع بداية العام الجديد 2021.

أكبر منطقة تبادل حر في العالم

في خطوة لها دلالة رمزية أكثر منها واقعية، تمّ الإعلان عن منطقة تجارة حرّة بحجم 3,4 تريليون دولار، لكن تفعيل هذه المنطقة على أرض الواقع سيكون بحاجة إلى سنوات لتصبح فعليا أكبر منطقة تبادل حر في العالم.

بدأت الدول الأفريقية رسميا معاملاتها التجارية في إطار منطقة تجارة حرة جديدة، تمتد على مستوى القارة بعد أشهر من الإرجاء.

ويعد إطلاق منطقة التبادل في أول يوم من السنة الجديدة لم يخرج عن إطاره الرمزي لكون أن التنفيذ الكامل للاتفاق سيستغرق سنوات. وتهدف منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية إلى جمع 1.3 مليار شخص، في تكتل اقتصادي حجمه 3.4 تريليون دولار سيكون أكبر منطقة للتجارة الحرة منذ تأسيس منظمة التجارة العالمية.

خطوة لاجتثاث الفقر

يرى الخبراء أنّ الاتفاقية ستعزّز التجارة بين الدول الأفريقية المجاورة لبعضها بينما تسمح للقارة بتطوير سلاسل القيمة الخاصة بها. ويقدّر البنك الدولي أنها قد تنتشل عشرات الملايين من الفقر بحلول 2035، لكن يجب التغلب على العراقيل، التي تتراوح بين البيروقراطية في كل مكان وضعف البنية التحتية إلى الحماية التجارية الراسخة لدى بعض الأعضاء، إذا كان التكتل يريد أن يبلغ إمكاناته الكاملة.

وتتميز منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية – حسب بنودها – بالقدرة على زيادة فرص العمل والدخل، ممّا يساعد على توسيع الفرص لجميع الأفارقة.

ومن المتوقع أن تنتشل اتفاقية التجارة القارية حوالي 68 مليون شخص من الفقر المدقع، وتجعل البلدان الأفريقية أكثر قدرة على المنافسة.

ووفقا لتقرير البنك الدولي، فإن الاتفاقية ستعيد تشكيل الأسواق والاقتصادات في جميع أنحاء المنطقة، ما سيؤدي إلى إنشاء صناعات جديدة وتوسيع القطاعات الرئيسية، مشيرا إلى أن المكاسب الاقتصادية الإجمالية ستختلف، حيث ستذهب أكبر المكاسب إلى البلدان التي لديها تكاليف تجارية عالية حاليا.

إرادة سياسية حقيقية

شكّلت جائحة كورونا عائقا كبيرا أمام نمو الاقتصاد الأفريقي، وأثّرت على الاقتصاد باضطراب الواردات، لذلك كان هناك نمو في الإرادة السياسية لتعزيز التكامل داخل أفريقيا، لاسيما وأنّ شعوب القارّة باتت توّاقة أكثر من أي وقت مضى إلى نهضة شاملة تنهي عهود الاتكال، ووقّعت جميع الدول الأفريقية باستثناء إريتريا على الاتفاقية الإطارية لمنطقة التجارة الحرة القارية، وصادقت عليها 34 دولة.

ويؤكّد خبراء أنّ العمل الحقيقي يبدأ الآن مع الإطلاق الرسمي للاتفاقية، لتحقيق النجاح في الأمد الطويل، غير أنّ الاتفاقية تعتبر قاعدة أساسية وليست نهائية لتحقيق تكتل اقتصادي حقيقي شبيه بتكتلات عالمية أخرى على غرار الاتحاد الأوروبي، التي تتقاسم مع الاتفاقية الافريقية سياسات بالنظر للتقارب الجغرافي والسياسي نظرا لارتباطات استعمارية وأخرى سياسية، ومن دون شك ستستغرق عملية البناء التكاملي عدة عقود.

تحديات في طريق البناء

من أهم التحديات المطروحة أمام تحقيق الاتفاقية هو غياب الاستقرار السياسي، وتفشي الفساد الاقتصادي والإداري والبيروقراطية المفرطة على الحدود بين عدد من الدول. كما أنه لم يتم بعد استكمال ملحق للاتفاق يحدد قواعد المنشأ، وهي خطوة أساسية لتحديد المنتجات التي يمكن أن تخضع للرسوم والجمارك.

ويواجه الاتفاق رفضا من مجموعات المصالح المحلية بالدول، وسط مخاوف من تكبد خسائر اقتصادية أمام دول مجاورة أكثر تنافسية، ما دفع عملاق غرب أفريقيا نيجيريا على سبيل المثال إلى التشكيك في المشروع الإفريقي. لكن تحقيق الاتفاقية لن يكون دون التغلب على العراقيل، التي تتراوح من البيروقراطية في كل مكان وضعف البنية التحتية إلى الحماية التجارية الراسخة لدى بعض الأعضاء، إذا كان التكتل يريد أن يبلغ إمكاناته الكاملة.

في غضون ذلك، قدّمت 41 من الدول الأعضاء في المنطقة البالغ عددهم 54 جداول زمنية لخفض الرسوم، لكن مؤيّدو المنطقة يبدون ثقتهم في أن الخطوات الأولية صوب تنفيذها ستسمح للدول الأعضاء بمضاعفة التجارة في أفريقيا بحلول 2025.

وأظهرت جائحة كورونا أنّ أفريقيا تعتمد بشكل مفرط على تصدير السلع الأولية الأساسية، وأنها تعتمد بشكل مفرط على سلاسل الإمداد العالمية لاسيما القارة الأوروبية، حيث أظهرت تقارير من مختلف دول القارة السمراء حدوث اضطراب في سلاسل الإمداد العالمية، وهو ما يعني أن أفريقيا تعاني كثيرا بالاعتماد على الواردات، رغم ثراء ثرواتها الطبيعية.

حافز نمو متسارع لسوق المنتجات الغذائية

يعتبر توسع مشاركة أفريقيا في السوق العالمية للمنتجات الغذائية الزراعية بشكل مطرد في نصف القرن الماضي حافزا كبيرا لتحقيق اتفاقية التجارة الحرة في غضون سنوات قليلة لأن الزراعة قلب التحول الصناعي، ومع نمو الصادرات بـ 4 بالمائة والواردات بنسبة 6 بالمائة سنويا للمنتجات الزراعية، حسب منظمة الأغذية العالمية «الفاو»، ومع ذلك، تتكون الصادرات بشكل أساسي من المحاصيل النقدية (الكاكاو والفواكه والمكسرات والقهوة والشاي والتوابل)، والتي لها أسواق محدودة نسبيًا في أفريقيا، في حين أن معظم واردات الأغذية الزراعية هي منتجات غذائية أساسية، مثل الحبوب والزيوت النباتية والسكر واللحوم ومنتجات الألبان.

وتأتي الغالبية العظمى من الواردات من خارج المنطقة على غرار القمح، وزيت دوار الشمس ومنتجات الألبان من أوروبا؛ والأرز وزيت النخيل من آسيا؛ والذرة والدواجن ولحم البقر من أمريكا اللاتينية.

وبينما نمت التجارة البينية على مدى العقد الماضي، فإنها لا تشكل حاليًا سوى 27 بالمائة من إجمالي صادرات الأغذية الزراعية و17 بالمائة من إجمالي واردات الأغذية الزراعية؛ وهو اتجاه سائد بشكل عام عبر المجموعات الاقتصادية الإقليمية الأفريقية، وتشكل كل هذه المعطيات حوافز حقيقية لتحقيق سوق افريقية مشتركة قوامها المنفعة العامة.

المبعوث الخاص للاتحاد الإفريقي، عبد الرحمان بن خالفة:

نجاح منطقة التبادل الحر في أفريقيا يتطلّب استراتيجية وقوّة تفاوض كبيرة

يرى المبعوث الخاص للاتحاد الأفريقي، عبد الرحمان بن خالفة، أن دخول منطقة التبادل التجاري الحر في أفريقيا حيز التنفيذ منذ الفاتح من جانفي 2021، خيار استراتيجي للجزائر بالنظر الى وزنها في المنطقة، مشيرا إلى أن إنشاء منطقة التبادل الحر في أفريقيا فرصة هامة لتطوير التجارة البينية، وأن الآليات العملية من ناحية التفاوض وقواعد المنشأ والحقوق الجمركية والتكافؤ في عملية «البزنس» تستوجب هندسة ويقظة وقوة تفاوض كبيرة.

حوار: عزيز – ب

■ الشعب ويكاند: يعد إنشاء منطقة التبادل التجاري الحر في أفريقيا فرصة لتطوير التجارة البينية، هل من تفسير؟

■■ المبعوث الخاص للاتحاد الإفريقي، عبد الرحمان بن خالفة: إنشاء منطقة التبادل الحر في المناطق والتجمعات والاتحادات الكبيرة يعتبر لبنة اقتصادية مهمة تشرع في بناء فضاء اقتصادي أفريقي متكامل، لكنه في نفس الوقت صعب المنال، أهمية التبادل الحر تكمن في أول وهلة في تشجيع التجارة البينية التي تؤدي بدورها إلى التكامل الاقتصادي البيّن، الذي يقودنا إلى تحقيق الاندماج الاقتصادي..ما يعطي قوة قارية اقتصادية لمجموعة تعمل بالتنسيق في المجال السياسي والإستراتيجي، فهي لبنة مكملة للعمل الكبير الذي قام به الاتحاد الإفريقي في عدة مجالات، لاسيما الأمنية منها بدليل الإستراتيجية المنتهجة لمحاربة وباء كورونا طيلة تسعة أشهر، والآن نحن في جبهة ثانية التي تشمل إعادة جدولة الديون الإفريقي، والتحضير في نفس الوقت للإقلاع الإفريقي إن صح التعبير، وهو ما يتطلّب آليات سيكون من الصعب تطبيقها في البداية.

■ الانضمام إلى منطقة التبادل التجاري الحر في أفريقيا خيار استراتيجي..لكنه يتطلّب آليات قويّة لتجسيده؟

■■ الآليات التي تعمل على أساسها منطقة تبادل الحر ولنا في الجزائر تجربتين كبيرتين الأولى مع أوروبا والثانية مع البلدان العربية، وفيه طلبات كثيرة لمناطق ثنائية إن صح القول، بالنظر لسعة وعمق السوق الجزائرية، فضلا على قوة القدرة الشرائية الموجودة فيها، تجعل العديد من البلدان تريد أن تسهل بطرق استثنائية كون آليات مناطق التجارة الحرة تخرج عن القواعد العامة للتجارة.

وبالتالي، هذه الآليات من ناحية القواعد الجمركة والمنشأ، وهي قاعدة أساسية من ناحية قوة التفاوض ونفوذ للبلدان المختلفة، ومن جانب القيمة المضافة التي يمكن أن تكون أساسية للتبادل، لان السلع التي تأتي من هذه المناطق يجب أن تكون قيمتها المضافة في إفريقيا معتبرة، ولا يمكن أن تبقى فقط فضاء تجاريا تدخل من خلاله السلع بصفة ظاهرة أو سرية، لدى فإن الآليات التي يتم على أساسها التعامل بها بين البلدان الإفريقية الـ 34 الموقّعة حتى الآن على الاتفاق من بينها الجزائر يجب التمسك بها كثيرا، وتستوجب اليقظة في إتمامها وفي تطبيقها لابد من مراقبة صارمة ليس إدارية فحسب بل ذكية إن صح التعبير، لأنه لا يمكن لبلد مثل الجزائر أن يدخل في المنطقة الإفريقية وينتج عنها وإرادات أكثر من الواردات التي نعيشها مع بلدان أخرى، بل لابد على الجزائر أن تكون رافضا مهما واعدا ومربحا للاقتصاد الوطني.

■ الانضمام لمنطقة التبادل الحر يتطلّب تحضيرا جيدا لما قبل هذه المرحلة..هل الجزائر جاهزة فعلا؟

■■ الجزائر لها وزنها في أفريقيا من الناحية السياسية والأمنية والإستراتيجية. كل هذه المعطيات يجب أن تكون بمثابة «الخميرة» لانطلاقة اقتصادية كبيرة لبلد بحجم الجزائر، التي لها وزن اقتصادي ومالي للأسف ليس في المستوى في إفريقيا مقارنة بوزنها الاستراتيجي والتاريخي في نفس الوقت.

لكن هذا النفوذ الاقتصادي الجديد يتطلّب هندسة وسلوكات متطورة من الإدارة الاقتصادية الجزائرية، فضلا على تطوير العلاقات الخارجية بالنظر للأسواق الداخلية التي أصبحت غير مضبوطة، إلى جانب خلق تحالفات بين إدارة الجمارك والبنوك والمصدرين من أجل تحقيق أو إيجاد أنماط جديدة للتعامل مع الأجانب والمنطق الذي يحكم الأسواق من خلال الترويج لصورة الجزائر، وكذلك ضرورة التحكم في الوقت لان في الاقتصاد والعلاقات الدولية الوقت له وزن كبير..فلابد أن لا تطول العقود وتطبيقها بيننا وبين البلدان الأخرى لأنّه كلما طال ذلك كان في غير صالحنا، انفتاح الجزائر حاليا أمام أسواق أخرى على غرار منطقة التبادل الحر الأفريقية يتطلّب نمطا جديدا لإدارة اقتصادنا وعلاقاتنا مع الأجانب، وكذلك قوّتنا التسويقية والاقتصادية والمالية، ولنا في الجزائر نُخب يمكن أن تجسد ذلك.

■ تفعيل منطقة التبادل الحر بشكل جيد يتطلّب المزيد من الجهود لتذليل الصعوبات وإنجاح هذا الاتفاق؟

■■ من بين الملفات التي لازالت عالقة لحد الآن بعد الاستقرار المؤسساتي، والمرور إلى الدستور الجديد والشروع في مخطط الإنعاش الاقتصادي، هو ملف كفاءتنا للتصدير، حتى اليوم كفاءتنا سواء التي تأتي من الإدارة الاقتصادية أو التي تأتي من البنوك وحتى من الشركات ذاتها مازالت قليلة ومازالت فيها إجراءات.

لا نقول بيروقراطية ولكنها ورقية ثقيلة حتى من ناحية البنك المركزي، لابد أن يلين في طرق تعامل الجزائريين في التصدير، وبالتالي فإن انفتاح الاقتصاد الجزائري وإصلاحه يمر عبر مقتضيات متعددة منها كيفية التعامل مع الأسواق الخارجية، أضف إلى ذلك وجودنا ونفوذنا في هذه البلدان بتحالف كبير بين الدبلوماسية والإدارات الاقتصادية، وهو ما يشكل لوبيات اقتصادية قوية تجعلنا نتعامل مع الخارج بسرعة كبيرة، وطرق أكثر ليونة وشفافية بالنسبة للمتعاملين الاقتصاديين، وأقول مرة أخرى أنه مادام الدينار قوته لم تظهر مقارنة بالعملات الأخرى، فإن القاعدة التي نعرفها هو أن كل كانت العملة ضعيفة نوعا ما كلّما كان ذلك حافزا للتصدير لأنها تعطي تنافسية كبيرة في الأسواق الخارجية.

■ الوزير الأول صرّح أنّ منطقة التبادل الحر ستكون من بين أهداف التنمية وإحلال السّلم والأمن؟

■■ الاختيار الأفريقي الجزائري هو مكمّل للإشعاع الاستراتيجي التاريخي في البلدان الأفريقية في الجانب الاقتصادي، فالجزائر كونها بلدا محوريا في إفريقيا لابد من التوجه الثاني نحو الاستثمار في وجودنا الاقتصادي ليس فقط من حيث المبادئ أو الإرادة السياسية، بل يجب أن تكون آلياتنا ووجودنا تنافس قوة تنافسية كبيرة في هذه المنطقة التي تعرف بلدان تموقعوا منذ مدة طويلة في أفريقيا في صورة شركات متعددة الجنسيات ومختلطة، والآن مصالحها مهدّدة..

وبالتالي ستقف مضادة لهذا الاتجاه الأفريقي الداخلي، ونحن في نفس الوقت لابد من أنّنا نروّج لسلعنا ولخدماتنا وقوتنا الاقتصادية بالنسبة للجزائر من خلال التحالف مع الشركاء، الذين عملنا معهم في الجزائر وإنشاء شركات مختلطة ونمشي لأفريقيا كشركاء..وبالتالي فإن هذه الآلية من ناحية السوق مبدئيا هي لبنة جيدة في إكمال البناء الإفريقي الاقتصادي المتكامل..ولكن لابد لها من عام على الأقل حتى يتعوّد النشطاء في السوق الإفريقية التعامل مع بعضهم، وخلال هذا العام ستبرز بلدان قوية داخل هذه المنطقة، وعلينا أن نكون من ضمنها.

حصيلة مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة في أسبوع

توقيف عنصري دعم للجماعات الإرهابية بعين الدفلى

أوقفت مفرزة للجيش الوطني الشعبي، خلال الأسبوع المنصرم، عنصري دعم للجماعات الإرهابية بعين الدفلى وتدمير 3 قنابل تقليدية الصنع ببومرداس، بحسب بيان لوزارة الدفاع الوطني.

أوضح البيان أنه في سياق الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي خلال الفترة الممتدة من 30 ديسمبر 2020 إلى 05 جانفي 2021، عمليات عديدة في إطار مكافحة الإرهاب أسفرت على توقيف عنصري دعم للجماعات الإرهابية بعين الدفلى، في حين تم كشف مسدسين رشاشين من نوع كلاشنيكوف ومخزني ذخيرة بإن امناس، وكشف وتدمير 03 قنابل تقليدية الصنع ببومرداس، فضلا عن عملية البحث والتمشيط التي باشرها الجيش الوطني الشعبي، بمنطقة مسلمون، بتيبازة، التي سبق الإعلان عنها والتي أفضت إلى القضاء على ستة إرهابيين واسترجاع 06 أسلحة نارية وكمية من الذخيرة.

في إطار محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى التصدي لظاهرة الاتجار بالمخدرات في البلاد، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، 28 تاجر مخدرات وحجزت خلال عمليات متفرقة كميات ضخمة من الكيف المعالج تُقدر بـ 16 قنطارا و20 كيلوغراما، تم إدخالها عبر الحدود مع المغرب.

في هذا الصدد، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، خلال عمليات متفرقة بالنعامة 03 تجار مخدرات وحجزت 844.194 كيلوغرام من الكيف المعالج، في حين تم توقيف تاجري مخدرات بمشار وضبط كمية أخرى من الكيف المعالج تُقدر بـ605 كيلوغرام.

في ذات السياق، يضيف البيان، أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي ومصالح الدرك الوطني وحراس الحدود 23 تاجر مخدرات وضبطت 170.800 كيلوغرام من الكيف المعالج و127 غرام من مادة الكوكايين و3070 قرص مهلوس في عمليات متفرقة بكل عين تموشنت وتلمسان ووهران وغرداية وورقلة وتبسة وبرج بوعريريج.

من جهة أخرى، أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست وعين قزام وبرج باجي مختار وإيليزي 77 شخصا وحجزت 12 مركبة و159 مولد كهربائي و77 مطرقة ضغط ومعدات تفجير وكذا تجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بالإضافة إلى 38.3 طن من المواد الغذائية الموجهة للتهريب، بينما تم توقيف 03 أشخاص وحجز 09 بنادق صيد ومسدسين آليين و45890 خرطوشة خاصة ببنادق الصيد و48.2 طن من مادة النحاس و29250 علبة تبغ و4868 وحدة من مختلف المشروبات و384 هاتف محمول، خلال عمليات منفصلة نُفذت بكل من بسكرة ومستغانم وتلمسان وجيجل والوادي والطارف وأم البواقي وورقلة وتندوف. كما تم إحباط محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود تُقدر بـ 8942 لتر بكل من تبسة وسوق أهراس والطارف وبرج باجي مختار، وفق ذات البيان.

في سياق آخر، تم توقيف 40 مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة، منهم 17 مغربيا بكل من تلمسان وتمنراست وورقلة والنعامة وسيدي بلعباس وتبسة وبجاية.

الأمينة العامة للجمعية الفرنسية للصداقة والتضامن مع شعوب إفريقيا:

المغرب دفع مقابل فتح قنصليات بالأراضي الصحراوية المحتلة

أكدت الأمينة العامة للجمعية الفرنسية للصداقة والتضامن مع شعوب إفريقيا، ميشيل ديكاستر، أن المغرب «دفع مقابل فتح قنصليات بعض البلدان فوق الأراضي الصحراوية المحتلة»، مشيدة بموقف مجلس الأمن وبقراره الأخير بشأن الصحراء الغربية الذي اعتبرته موقفا إيجابيا يخدم التسوية السياسية للنزاع في الصحراء الغربية.

وأوضحت ميشيل ديكاستر، في حوار مع القناة الإذاعية الثالثة، أمس الأربعاء، أن «المغرب دفع مقابل فتح قنصليات بلدين في الداخلة والعيون المحتلتين، في الوقت الذي لا يوجد لهما رعايا في هذه المناطق. بل إنه يستحضر في واقع الأمر رغبة المملكة المغربية في التأثير على مصالح الأمم المتحدة وبطريقة ملتوية، وهذا بالرغم من التوافق القوي بين أعضاء مجلس الأمن على الوضع القانوني لمسألة الصحراء الغربية».

وبخصوص الممارسات المغربية المنافية للقانون الدولي ضد الصحراويين، كشفت الأمينة العامة للجمعية الفرنسية للصداقة والتضامن مع شعوب إفريقيا، أنه ومنذ عام 2014، «طرد المغرب 283 مواطن صحراوي من الأراضي المحتلة»، منددة بالتعتيم التام على هذا الملف.

بالمقابل، اعتبرت رفض أعضاء مجلس الأمن للقرارات الأحادية الجانب التي اتخذها الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب، بخصوص اعترافه بالسيادة المزعومة للمغرب على الصحراء الغربية، «موقفا إيجابيا» يخدم العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة مستقبلا.

وعبرت ميشيل ديكاستر عن أملها في أن تكون الإدارة الأمريكية الجديدة في مستوى التراجع عن هذا القرار، الذي «وضع حدّا لثلاثة عقود من الدعم الأمريكي لحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، من خلال تنفيذ قرار مجلس الأمن 690 لسنة 1991».

الصحفي مهدي بوبعيو في ذمة الله

توفي الصحفي بالإذاعة الجزائرية من سكيكدة مهدي بوبعيو، أمس الأربعاء، بمستشفى القبة (الجزائر العاصمة) بعد أن ظل يعاني من مرض عضال ألزمه الفراش لأزيد من سنة، بحسب ما علم من أفراد عائلته.

يعد الفقيد وهو من مواليد 1973 بسكيكدة، وأب لثلاثة أطفال أحد أبرز الوجوه الإعلامية بالولاية، حيث تخرج من كلية الإعلام والاتصال، بجامعة الجزائر، قبل التحاقه بإذاعة سكيكدة، سنة 2003 تاريخ افتتاحها.

تدرج الفقيد في المناصب كان آخرها حصوله على رتبة كبير المحققين بقسم الأخبار بإذاعة سكيكدة، إذ لم تمنعه إعاقته البصرية حيث كان يقدم الأخبار بتقنية الباراي. ويشهد له بتفانيه في مهنته ونقل انشغالات المواطنين من خلال العمل الجواري الإذاعي.

للإشارة، فقد أصيب الفقيد بمرض عضال ألزمه الفراش، حيث تنقل بين مستشفيات عبر الوطن، كان آخرها مستشفى القبة الذي قضى به عدة أشهر قبل أن توافيه المنية، فجر الأربعاء. ويوارى جثمان الفقيد الثرى، اليوم الخميس، بمقبرة سكيكدة، بحسب ما علم من أقاربه. -

تتمة للصفحة 24

الشلف

توقيف 10 أشخاص في قضية إجهاض قاتلة

أوقفت فرقة الشرطة القضائية بأمن دائرة أولاد فارس، بالشلف، 10 أشخاص عن قضية «إجهاض غير شرعي مفضي لوفاة»، بحسب خلية الاتصال والإعلام بذات الهيئة الأمنية.

أوضح المكلف بالإعلام، محافظ الشرطة عنقود الشريف لـ وأج أن عناصر الشرطة القضائية بأمن دائرة أولاد فارس «قد أوقفت 10 أشخاص عن قضية إجهاض غير شرعي مفضي لوفاة راح ضحيته امرأة تبلغ من العمر 31 سنة».

استنادا للمتحدث، تمت هذه القضية استغلالا لمعلومات تفيد بقيام ممرضة متقاعدة بتحويل مسكنها وسط مدينة الشلف إلى محل لعمليات إجهاض غير شرعي، وإقدام إحدى الفتيات (31 سنة) على طلب المساعدة منها لإجهاض حملها غير الشرعي.

بتحريض من شخص آخر يبلغ من العمر 32 سنة، حيث تعرضت الفتاة لمضاعفات نتيجة عملية الإجهاض، وهو ما أدى لوفاتها.

بعد اتخاذ كافة الإجراءات القانونية ومباشرة الأبحاث والتحرّيات، أسفرت هذه العملية عن توقيف الممرضة المتقاعدة (65 سنة) والشخص المحرض على عملية الإجهاض (32 سنة)، وكذا ثمانية أشخاص آخرين من الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين 23 و42 سنة، لهم صلة بقضية الحال، مثلما أبرز عنقود.

كما تم، وفقا للمصدر نفسه، ضبط، خلال هذه العملية، على عقاقير وأدوية مختلفة محظورة البيع بالجزائر، تستعمل في عملية الإجهاض، وكذا حجز مبلغ مالي بالعملة الوطنية يقدر بـ 1.680.000 دج ومبلغ مالي بالعملة الصعبة يقدر بـ 1.300 أورو وقرابة 500 غرام من الذهب.

بعد استكمال ملف الإجراءات الجزائية في حق الموقوفين، أحيلوا أمام الجهات القضائية بالشلف عن «جناية الإجهاض المفضي إلى وفاة، التستر»، حيث أمرت بإيداع الممرضة المتقاعدة ومحرض الفتاة على الإجهاض الحبس المؤقت.

الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية توّضح:

تخريب منشآت إشارات السكك سبب اضطرابات في توقيت القطارات

أكدت الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية أن الاضطرابات المسجلة في توقيت سير القطارات منذ استئناف نشاط نقل المسافرين ناتجة أساسا عن سرقات وأعمال تخريب تطال منشآت إشارات السكك الحديدية، بحسب ما أفاد به بيان للشركة.

جاء في ذات البيان: «سجلت الشركة منذ استئناف نشاط نقل المسافرين، اضطرابات في توقيت سير القطارات لاسيما على الخطوط: الجزائر العاصمة-الثنية، الجزائر العاصمة-العفرون، الجزائر العاصمة-زرالدة، ناتجة بشكل رئيسي عن سرقات وأعمال تخريب تطال منشآت إشارات السكك الحديدية».

يتعلق الأمر بسرقة الكابلات الكهربائية والتجهيزات الموضوعة على طول السكة، خاصة في الأماكن المعزولة، يضيف نفس المصدر.

تتسبب هذه الأعمال التخريبية في تعطيل الإشارات الضوئية، كما تجبر السائقين على تقليل سرعة القطار إلى 30 كم/ساعة من أجل الحفاظ على سلامة القطار والركاب، بحسب ما تفرضه الإجراءات، يوّضح البيان.

سجلت الشركة، خلال سنة 2020، أكثر من 233 عملية سرقة وتخريب، منها 25 طالت الخطوط الكهربائية، و80 على أجهزة السكة و52 طالت الهواتف والإشارات والتي أثرت بشكل كبير على حركة سير القطارات.

تقدمت الشركة في بيانها باعتذاراتها لزبائنها عن الإزعاج الناجم عن هذه الاضطرابات، وتؤكد أنها تجند كافة إمكانياتها البشرية والمادية المتوفرة للتكفل بهذه الاضطرابات والعودة إلى السير العادي للقطارات.

اتصالات الجزائر تباشر صيانة كابل بحري وتلتزم بضمان استمرارية خدماتها

أعلنت شركة اتصالات الجزائر عن مباشرتها، أمس، عملية صيانة للكابل البحري SeaWeMe4، تمتد لـ«بضعة أيام»، وأكدت أنها ستسهر طوال هذه الفترة على ضمان استمرارية خدماتها وتفادي أي اضطرابات على خدمات الأنترنت.

أوضحت الشركة في بيان لها، أن عملية الصيانة ستتم بالتنسيق مع «شركائها الأجانب أعضاء اتحاد شركات SeaWeMe4»، وقالت إن «استلام الكابل البحري أورفال/ألفال، سيسمح لها بضمان استمرارية خدمات الأنترنت على عكس ما كان يحدث في السابق، حين كانت تتسبب أشغال الصيانة في حدوث اضطرابات كبيرة على الشبكة».

أضافت الشركة أن أشغال الصيانة، تعد «التزاما تقنيا وتعاقديا بالنسبة لاتصالات الجزائر تجاه أعضاء اتحاد الشركات الخاص بالكابل المعني»، مشيرة إلى أن دورة الصيانة التي ستمتد على مدار «بضعة أيام»، ستؤدي إلى «انخفاض قصير لسعة الشبكة لمدة تقارب الساعتين (2 سا) ليلة 6 جانفي 2021 (بين 23.00 سا و3.00 سا صباحا)».

أكدت اتصالات الجزائر، أنها «ستسهر طوال فترة أشغال الصيانة، على ضمان استمرارية خدماتها لكل زبائنها ومشتركيها»، وأضافت أنها «لن تدخر جهدا بشريا أوماديا لتفادي أي اضطرابات على خدمات الأنترنت خلال التدخلات التي ستجرى طيلة دورة الصيانة».

انتشال جثة في درجة متقدمة من التعفن بساحل ميناء زموري

انتشل عدد من الصيادين، صباح أمس الأربعاء، بساحل ميناء زموري البحري، شرق بومرداس، جثة في درجة متقدمة من التعفن يجهل هويتها، بحسب ما أفاد به مصدر من الحماية المدنية. أوضح المكلف بخلية الاعلام بهذا الجهاز بالولاية، الملازم الأول حسين بوشاشية في تصريح لـ وأج، أن مصالح الحماية المدنية ببلدية زموري تدخلت في حدود الساعة 10 من صباح اليوم لأجل نقل جثة، من جنس ذكر، في درجة متقدمة من التعفن، انتشلها عدد من الصيادين بعرض البحر على مستوى ميناء زموري البحري. وأضاف أن الجثة قد نقلت إلى مصلحة حفظ الجثث بمستشفيي الثنية وأن تحقيقا قد فتح بغرض تحديد هويتها.

الدكتور إسماعيل قومزيان في ذمة الله

توفي وزير التجارة الأسبق في حكومة حمروش، الدكتور اسماعيل قومزيان، أول أمس الثلاثاء، عن عمر يناهز 75 سنة، بحسب ما علم لدى أقاربه. تقلد الفقيد العديد من المناصب، منها مسؤولا في وزارة الصناعات الخفيفة ومسؤولا عن الإدارة العامة لمؤسستين وطنيتين متخصصتين في مجال الصناعات الغذائية، إضافة إلى منصب أمين عام لوزارة الصناعة الثقيلة ووزيرا للتجارة في حكومة حمروش (1989-1991). ودرّس البروفيسور والأستاذ المحاضر بجامعة باريس-دوفين (فرنسا) اقتصاديات التنمية والعلاقات الدولية، كما كان أستاذ مشاركا بالمعهد العالي للإدارة بداكار. وبرصيد الفقيد العديد من المؤلفات منها الجزائر والقرن الجديد (2000) والجزائر وفرنسا (2013) وابن خلدون وغيرها.

وبهذه المناسبة الأليمة، تقدم وزير الاتصال، الناطق الرسمي للحكومة، عمار بلحيمر، بتعازيه الخالصة لعائلة الفقيد، داعيا المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جنانه.

وأج

العثور على جثة شاب في البويرة

عُثر مواطن، صباح أمس، على جثة شاب يبلغ من العمر معلقة شنقا داخل ورشة بناء، واقعة في بلدية عين الترك غربي ولاية البويرة، وفور إبلاغها بالخبر تنقلت فرقة تابعة لمصالح الحماية المدنية التي نقلت الجثة إلى مصلحة حفظ الجثث، بمستشفى محمد بوضياف بالبويرة، وفتحت مصالح الدرك الوطني تحقيقا قضائيا للبحث في حيثيات وأسباب الوفاة.

.. وإنقاذ ستة أشخاص بالأخضرية

تدخلت مصالح الحماية المدنية في صباح نفس اليوم لإجلاء ستة أشخاص أصيبوا بالتسمم جراء استنشاقهم لغاز أحادي أكسيد الكربون داخل مسكنهم العائلي الواقع في حي 20 أوت وبعدما قدمت لهم الإسعافات الأولية نقلوا إلى مستشفى المدينة. وبهذا يرتفع عدد الذين أصيبوا بالاختناق جراء استنشاقهم لهذا الغاز القاتل، منذ بداية موسم البرد، إلى 66 حالة أنقذوا جميعا بسبب يقظة المواطنين والتدخل السريع لذات المصالح.

البويرة: أحسن قطاف

رابطة الأبطال الإفريقية

تأهل مولودية الجزائر وشباب بلوزداد إلى دور المجموعات

تأهل فريقا مولودية الجزائر وشباب بلوزداد، أمس، إلى دور المجموعات من منافسة رابطة أبطال إفريقيا لكرة القدم، وذلك رغم انهزام الأول أمام النادي الصفاقسي التونسي بنتيجة (1-0)، بصفاقس لحساب إياب الدور التمهيدي الثاني من المنافسة القارية، حيث كان العميد قد فاز في مباراة الذهاب بالجزائر، بنتيجة (2-0).

في حين تغلب شباب بلوزداد بنيروبي على غورماهيا الكيني (2-1)، مجددا فوزه في لقاء الذهاب (6-0).

وسيتعرف "الشباب" و"العميد" على منافسيهما في دور المجموعات لرابطة الأبطال الإفريقية بعد عملية سحب القرعة المبرمجة، يوم غد الجمعة 8 جانفي، على الساعة الواحدة زوالا (13:00) بمقر الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم بالقاهرة.

• خلال القرن الماضي، حاول المهندس حسن فتحي إبداع نموذج معماري متصالح مع الذات، هل ترى أن ذلك النموذج مازال صالحا، أم الحل في نموذج «زها حديد» «المعولم»؟

•• بالمناسبة، المهندسة «زها حديد» لا تُكنّ أي ود للعمارة التي يقترحها المهندس المصري «حسن فتحي». سؤالك مهم لأنه يجرني إلى النظر في علاقتنا بالزمن. هناك عدة وجهات نظر تناولت هذه العلاقة، تأرجحت بين القطيعة مع الماضي والقبول الطوعي لكل ما هو حديث أو موضوي، ولكن يبدو أن الواقع استسلم إلى نوع من التوفيق البيني، في منطقة رمادية، تنتهز الفرص لعلها تحقق جزء يسيرا مما ينقصها. أتفادى هنا الإطناب في مناقشة ما يمثله كل من حسن فتحي وزها حديد، ولكن أزعم أن هناك شيء في عمارتهما لا تكتبنا بشكل صحيح، وهذا بغض النظر عن بلاغة الحجج التي يقدمها كل منهما. كلاهما فشل أمام الزمن، تأخر حسن فتحي عن الموعد، في حين جاءت زها حديد إلى الموعد عارية!

• وماذا عن العمارة الكولونيالية في جيلها الأخير، المستلهمة من الروح الأندلسية (البريد المركزي نموذجا)، كيف نجعل من تلك التجربة «غنيمة حرب»؟

•• في حقيقة الأمر لم تكن العمارة «الموريسكية الحديثة» سوى محاولة كولونيالية متأخرة لتأمين العبور الناعم إلى جسد لم تكن تعترف بوجوده المستقل. لنقل إنها كانت تطبيقا عمرانيا للرؤية الاستشراقية، وهي امتلاك شرعية حصرية في تأويل الذات المغايرة. كانت عمارة موضعية، ولا تعبأ بالنسيج الذي قامت عليه التجربة العمرانية الجزائرية التقليدية. المتأمّل في عمارة البريد المركزي (النموذج الذي أشرت إليه) سيدرك أنها كانت مجرد عمارة «إكسوتيكية» بخلاف تجارب أخرى لمست موضع التوتر الذي يعنينا. أما إذا تناولنا هذا المنتوج العمراني بعيدا عن مكر الكولونيالية واكتفينا بالأبعاد والدروس الجمالية التي تنطوي عليها، لا شك أنها فتحت للمعماري بابا ملهما لاستئناف البحث والتجريب. أعتقد أن هذا الموضوع الذي أثاره سؤالك، يمكن تناوله في مناسبات أخرى لتوضيح الأدوار التي تلعبها البنية الكولونيالية في نصوصنا الأدبية والعمرانية.

24

الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة

الفجر: 06:21
الشروق: 08:01
الظهر: 12:54
العصر: 15:28
المغرب: 17:47
العشاء: 19:16

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	22°	الجزائر	18°	وهران	19°
عنابة	21°	الجزائر	17°	وهران	18°

الباحث يوسف بوذن لـ «الشعب ويكاند»:

نحن لا نعرف كيف نصل إلى المدينة

■ «زها حديد» لا تُكنّ أي ود لعمارة «حسن فتحي» ■ «الموريسكية الحديثة» تطبيق عمراني لرؤية استشراقية ■ خواء الفضاء العمراني يعود إلى أسباب تاريخية

يوسف بوذن، أستاذ الهندسة المعمارية بجامعة باتنة، ويمارس الكتابة الأدبية والفكرية. أنجز منذ سنوات أطروحة جامعية طبّق فيها أحدث مناهج البحث الأدبي على الفن المعماري.

في هذا الحوار الذي خصّ به «الشعب ويكاند»، يحدّثنا يوسف عن العلاقة «الحميمة» بين الأدب والهندسة، وعن «أمراض» العمارة الجزائرية، وعن بعض القضايا ذات الصلة.

حوار: الخير شوار

• الشعب ويكاند: تمارس «لعبة» الأدب و«لعبة» الهندسة المعمارية، أي اللعبتين أخطر؟

•• الباحث يوسف بوذن: أشرت إلى اللعبة، وهي فكرة لا يمكن أن تكون غائبة في أي درس معماري وإلا فقدت الممارسة قدرتها على الدلالة. يذكرنا المعماري الكبير لوكوربوزييه (Le Corbusier) بهذه اللازمة ويكثف إيحاءاتها، معتبرا ان العمارة ما هي إلا لعبة عالمة تسمح بلقاء جليل بين الأشكال والضوء. إدراج الضوء في عملية الإنتاج يتجاوز الحضور الشكلي للشمس أو التلصص على عمل أهل المدينة. لا عمارة بلا ضوء وإلا صارت سجنا للمحرومين، ولا أدب بلا ضوء وإلا صار تسوية لغوية مع الموت البطيء. أصبح بإمكاننا الحديث عن عمارة النصوص الأدبية أو أدبية المشاريع الهندسية، لا من أجل إيجاد تماثل مستعجل سيفقد طاقته بعد حين، وإنما للبحث عن توقيعهما في مجال مدهش هو الآخر ألا هو مجال السردية. يقوم مبدأ الحكايات في ألف ليلة وليلة – كما يقول الخطيبي – على مبدأ: أحك حكاية جميلة وإلا قتلتك. المبدأ يؤهل كل مصمم سواء أكان مهندسا أو أديبا لأن يكون، في حالة إخلاله بقاعدة السرد هذه، حفارا للقبور.

• كيف وظّفت مناهج النقد الأدبي ضمن أطروحة أكاديمية هندسية، كيف استقام الأمر؟

•• وأنا أتقرّب من النصوص الأدبية، أثار انتباهي بروز المنهج السيميائي كمشروع يطمح إلى استدراج كل التشكلات اللغوية وغير اللغوية إلى لعبة المعنى. ما كان مجرد إحساس بريء بالخيبة جراء ما تراكم في وعينا من احباطات قاسية أصبح مع البحث بمثابة وقوف وجها لوجهه أمام هول الخواء، خواء المدينة من الحياة السيميائية، وإصرارها على مهانة الكمون والافتراض. ولا شك أن اللجوء إلى مثل هذه المناهج الذكية سيغذي ويثري معرفتنا، بعد مرافقتها لنا إلى حد الهاوية، بالأساليب الحيوية على مستوى الإنتاج والتلقي لتجاوز خطورة العيش المبتذل.

• هل اللغة تسعى لتكون هندسة، أم الهندسة تسعى لتكون لغة؟

•• علينا أن نتّفق أولا على أن الكتابة تنتمي إلى الكلام أي إلى ذلك الاستعمال الفذ للسان القوم من أجل تغيير حياة القارئ، لا تتأسس الكتابة الحديثة إلا على هذا الوهم التغييري. هل تنازلت عن هذا الوهم بسقوط الإبداع عموما في العالم في لعبة العابر والمؤقت والتشظي الحزين؟ هذا ما تشير إليه عمارة ما بعد الحداثة، أكاد أسمع أنين الأشكال وهي تتلمس طريقها إلى وحدة باتت مستحيلة. فعلا، تسعى اللغة، إذا ما تجاوزنا بعض متاعب الترجمة إلى تأثيث مبتكر لمواد بنائها (الكلمات، الحروف، النحو، الصرف، إلخ) لتصل بعناء إلى مقام الهندسة. أصارحك، منذ أن اقتنعت بأن كل شيء في النهاية هو شكل (tout est forme)، وهذا تحت تأثير علاقتي الحميمة مع العمارة بما هي تفكير وكتابة من نوع آخر، صار بإمكاني الحكم على الفكرة بتمثّل شكلها. ولا تسعى العمارة أبدا، العمارة التي أحاول أن أفهم وعودها، لأن تكون لغة لأنها تسكن في مكان آخر.

• على ذكر الهندسة، ألا ترى أن كثيرا من مدننا متضخّمة وتشبه النصوص الروائية الرديئة؟

•• نحن لا نعرف كيف نصل إلى المدينة، اخترنا أسوأ الكلمات للحديث عنها، وفضّلنا أفقر الأفكار لرسمها وإنتاجها. خواء الفضاء العمراني بما هو نص روائي يعود إلى أسباب تاريخية وليس إلى عاهات فطرية في جسدنا. أتكلم هنا عن المدينة في معناها النبيل، بصفتها رواية يشترك في كتابتها مجموعة من المؤلفين الذين اختاروا طواعية عدم ذكر أسمائهم، هذا ما علمنا إياه كتاب «ألف ليلة وليلة». ليس سهوا فادحا ارتكبه المدوّن وإنما هو اقتصاد جذري للقائمة الطويلة التي ساهمت في إنجازها. وكما أن النص الأدبي الرديء هو «لامكان» لا بالمعنى ما بعد الحداثي، وإنما هو احتقان أو ورم لغوي جاء ليدنس بياض الورق ويحرم القارئ من التجول الممتع في المكان والزمان. يشير «بول فاليري» في إحدى كتبه إلى ثلاثة أنواع من البناءات، بناء أبكم وبناء يتكلم والبناء الراقص. نحن نعيش في كنف أشياء فقدت القدرة على الكلام، آيلة للسقوط، مهمتها هي إجبارنا على اقتراف آثام اليأس والتوقف النهائي عن تخيل وصلة راقصة نكتشف من خلالها خفة الوجود البليغ. النص الأدبي الرديء، كما هي المدينة المتضخمة (كما أسميتها)، هو أنقاض لا اطلال لأنه لا يغير علاقتنا بالزمن ولا يثير فينا أي شعور بالانتماء اللطيف ولا يقاوم الموت بل يقتل كل المنتسبين إليه.

.. يتبع صفحة 23

الدنيا حال

تحولات الرعب

■ الخير شوار

وليمة «علي جناح التبريزي»، وإن كانت «وهمية»، فهي تنافس أفخر الولائم في المسرح المعاصر، رغم أن آكلها ومشاهدها يدركان مسبقا أن الأمر مجرّد لعبة.

حدث ذلك في مسرحية الراحل ألفريد فرج، عندما وجد إسكافي نفسه مضطرا ليجاري «جنون» أمير دعاه إلى وليمة متخيّلة، أبدع فيها في تقديم صنوف مأكولات لم تكن تخطر على بال ذلك المسكين الجائع، قبل أن تتوطد العلاقة بينهما ويتحولان لاحقا إلى محتال وتابعه.

إنها الوليمة، التي لم يكن مبدأها يختلف عن مبدإ «العملة الافتراضية» المسمّاة «بتكوين»، التي بدأت قبل أكثر من عشر سنوات من الآن عبر الأنترنت دون أن يكون لها وجود مادي، وكانت قيمتها الابتدائية 6 سنتات أمريكية، لتصبح الآن غولا يأكل الأخضر واليابس وتبلغ الآن 34 ألف دولار.

هي عملة استفادت من قوانين الرياضيات الصارمة ومنطقها الدقيق، فهي تتطور وفق معادلات دقيقة غير قابلة للمفاجأة، لا مجال معها للتضخم الذي يضرب العملات التقليدية التي تخضع لكثير من الاعتبارات الاقتصادية المعقّدة وكثيرا ما تواجهها مفاجآت لا يتوقعها أحد.

وفي زمن اختلطت فيه كل المفاهيم، وانهارت الحواجز بين المادي والافتراضي، لم تعد القوانين الرادعة التي تمنع التعامل بتلك العملة من تطوّرها المستمر والواثق في مواجهة الدولار الذي تنازل مكرها عن عرشه.

وما زاد من قوة «بتكوين»، تنامي نشاط قراصنة الأنترنت واللصوص الافتراضيين الذين يبتزّون كبار رجال الأعمال بعد اختراق حساباتهم، ويجبرونهم على دفع فدية، تتمثل في تحويل أموال إلى حساباتهم، ولم يجدوا أضمن من هذه العملة العجيبة لزيادة مدخراتهم بعيدا عن أعين الحكومات وقوانينها الردعية.

إنه الوجه الغريب والمرعب لهذه التحوّلات التي يعرفها العالم، ولم يتوقّعها أحد من أشهر، وأكبر كتّاب الخيال العلمي، بل إنه «فيلم الرعب» الذي بدأت فصوله الأولى تتضّح في انتظار البقية...

إستشراف

الديمقراطية ومنظومتنا التراثية المعرفية

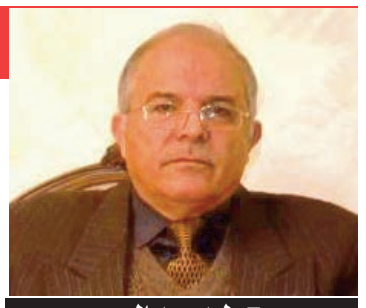

■ وليد عبد الحي

خلال إعدادي لدراستي «سطوة التاريخ» التي نشرت عام 2012، تنبّهت لظاهرة في تراثنا العربي الإسلامي، وهي أن الفلاسفة اليونان أثروا تأثيرا عميقا في الفلسفة الإسلامية في أغلب مناحيها، إلا في بعدين هما «نظام الحكم السياسي» و«الأدب لاسيما الشعر منه»...وهو ما أيقظ فضولي العلمي بل واستفزّني للبحث في الإجابة عن السؤال لماذا؟

لقد سيطر أفلاطون وهو الأقرب للروح الشرقية على معظم فلاسفتنا القدماء في بداية رحلة الفلسفة الإسلامية، ثم اكتسحه بعد ذلك أرسطو رغم أنه الأبعد عن الروح العربية الإسلامية، وهو أمر تتجلى دلالاته في قول السهروردي إنّ «إمام الحكمة ورئيسنا أفلاطون»، وهو أمر يعود لانشغال أفلاطون في قدر كبير من تفكيره بالعلم الإلهي والطب الروحاني، وانشغاله بالصورة والمُثل للأشياء في العقل الإلهي، وهي أمور كانت تتلوى في أعماق العقل الباطن لفلاسفتنا الذين وقفوا عند نقطة تماس العقل بالروح، ولا شك أن الفارابي كان هو المبادر في حمل الفلسفة من بيت أفلاطون إلى بيت أرسطو.

وسأقف عند الجانب السياسي رغم ما وجدته من قلة التأثير اليوناني في الأدب العربي رغم ما يعتقده طه حسين، وإن كنت تلمست بعض التأثر في مجال النقد الأدبي، وقد يعود ذلك إلى «تعصب العرب» لشعرهم من ناحية، ولعدم ميلهم لترجمة الشعر لأنه على رأي الجاحظ إذا ترجم «تقطع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسنه» من ناحية ثانية.

أما في السياسة وبخاصة قضية شكل نظام الحكم (الديمقراطي والأرستقراطي والملكي والجمهوري والأوليجاركي..إلخ)، فلم يلتفت العرب ولا فلاسفتهم لها رغم أنها شغلت مساحة واسعة من فكر أفلاطون وأرسطو..فلماذا انشغل فلاسفتنا بكل ما كتبه فلاسفة اليونان وأداروا معارك فكرية طاحنة حول ما كتبوا، وقفزوا عن الجانب السياسي لاسيما «نظام الحكم»، فالفارابي لم يأخذ في مدينته الفاضلة في هذه النقطة تحديدا (نظام الحكم) إلا صفات الحاكم (أن يكون عاقلا وسليم البدن...إلخ)، هي موضوعات تكتشفها البديهة دون أي عناء..فلماذا انصرف فلاسفتنا عن ما أثاره اليونان في مسألة نظام الحكم بينما أنشغلوا ببقية أفكارهم من أرسطو وأفلاطون وحتى الرواقية والابيقورية؟ هذا هو اللغز.

في تقديري أنّ مسألة الحكم في الإسلام حسمت من البداية، فأهم أركان النظام السياسي (أي نظام سياسي) هي الحاكم (وطريقة اختياره) والدستور (ومضمونه ومن يضعه)، وهما مسألتان لم يتح للمجتمع الإسلامي إبداء أي رأي فيهما، فالرسول جاء «بوحي» من السماء (طبقا للرواية الإسلامية)، أي أن الحاكم الأول في المجتمع لم يكن للمجتمع أي دور في اختياره بل تم اختياره بطريقة ميتافيزيقة، وهو أمر لا يقبل النقاش أو الجدل من قبل المجتمع، بل ليس أمام المجتمع إلا التسليم به..ثم جاء الخلفاء بصفتهم «خلفاء رسول الله» في المرحلة الراشدة..ثم نقل الأمويون الوراثة الملكية عن الفرس (وهو أمر طبيعي في مجتمع قبلي زراعي)...وبقيت هذه المسألة حتى سقوط الدولة العثمانية، وهو ما حال دون اهتمام الفلاسفة المسلمين بهذه القضية لأنها «محسومة شرعا أو بيولوجيا بالوراثة المستندة للشرع»، رغم أن بعض الفرق حاولت (كالخوارج) في تعميم الحق بالخلافة لكنهم لم يؤصلوا المسألة فلسفيا.. والغريب أن أبا حامد الغزالي اعتبر المسألة (أي اختيار الحاكم» من «التوافه»)..مرة أخرى موضوعي هو لماذا لم يهتم فلاسفتنا بقضية نظام الحكم رغم اهتمامهم بكل ما كتبة اليونان عن غير هذا الموضوع..

لا أعتقد أنهم لم يبحثوا الموضوع بسبب الخوف، فابن الرواندي كتب ما هو أخطر كثيرا حول الإسلام ككل..والمعري قال شعرا لو قاله اليوم لشنقوه فورا...ما اعتقده هو أن بنية المنظومة المعرفية عند إضفاء القداسة عليها يجعلها خارج نطاق المناقشة...يقول أبو حامد الغزالي وهو من أهم شخصيات التراث ما يلي «أعلم أنّ النظر في الإمامة أيضاً ليس من المهمات، وليس أيضاً من فنّ المعقولات، بل من الفقهيات، ثمّ إنّها مثار للتعصبات، والمُعْرِض عن الخوض فيها، أسلم من الخائض فيها، وإن أصاب، فكيف إذا أخطأ».. هذا النص يؤكد ما أردت أن أقوله...وهو الاعتقاد بأن القول الفصل في موضوع نظام الحكم قد أغلق.

أما الدستور والذي انشغل به أرسطو طويلا وعقد المقارنات لأنواعه، فلم يثر لدى الفلاسفة المسلمين لا من ابن رشد ولا من طلابه أي انتباه لأن «القرآن» هو دستور المسلمين الذي لم يكن لهم فيه أي دور كذلك سوى «فهمه أو حفظه أو تفسيره» لا صياغته..ونظرا لقداسة الحاكم «الرسول» وقداسة الدستور «القرآن» امتنعوا عن الخوض فيهما إلا للفهم أو الحفظ، وهو ما أبعد أنظارهم عن ما يقوله اليونان حول هاتين المسألتين...

وبقي الأمر حتى يومنا هذا...أي أن منظومتنا المعرفية التراثية ساهمت في فقرنا السياسي سواء بسبب الخطأ في فهمنا لها أو بسبب بنيتها المعرفية..فالنتيجة واحدة أن اختيار الحاكم ووضع الدستور ومضمونه هما أساس الفكر الديمقراطي من الناحية النظرية، بينما توازن القوى الاجتماعية هو الأساس العملي لها، وهي أمور امتنعت علينا فتجذر الطغيان فينا...

هناك خلط بين النظرية في الحكم وبين الرأي العابر...ثم ما زلت أبحث في النقطة المركزية وهي لماذا بحث كل الفلاسفة المسلمين في صفات الحاكم ونسبه وو...إلا موضوع الطريقة التي يتم اختياره فيها هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية، قضية الدستور رغم أن المسألتين تم مناقشتهما من قبل اليونان..وترجم الفلاسفة المسلمون كل هذه الجوانب من كتب اليونان، ولكنهم عندما جاؤوا إلى الاختيار والدستور لم يكتبوا سطرا واحدا عنها....نقلوا ألف ليلة وليلة، وغيروا حتى شعرهم بالموشحات عندما ذهبوا للأندلس، وتعلموا الرياضيات والهندسة والطب والكيمياء.. ودرسوا ابقراط ونقدوه وأضافوا عليه...لماذا موضوع اختيار الحاكم والذي تسبب في أكثر أزمات الدولة الإسلامية وفي تمزيقها لم يعالجوه...هذا هو السؤال؟

الخميس 07 جانفي 2021م الموافق لـ 23 جمادى الأولى 1442 هـ | العدد 18451 | الثمن 10 دج france prix 1€ | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com